وزارة التعليـــــــم العـــــــالـــي والبحـــــــث العلمـــــــي
جامعة الشاذلي بن جديد- الطارف-
UNIVERSITE CHADLI BENDJEDID- El-Tarf-
كلية الآداب واللغات
Faculté des Lettres et des Langues
قسم اللغة العربية والأدب العربي
Département of language and Arabic Letters

مذكرة مقدمة في إطار متطلبات نيل شهادة الماستر

تحت عنوان:

الألفاظ الدالة على التصوف في شذرات عبد الحميد إيزة " صعب تأويل الهديل " دراسة دلالية

إشراف:
د. هشام فروم

إعداد الطالـبتين:
- حريري لمياء
- بوشويشة حنان

لجنة المناقشة

د. بركاني مُحَمَّد رضا	جامعة الشاذلي بن جديد	رئيسا
د . هشام فروم	جامعة الشاذلي بن جديد	مشرفا ومقررا
د. بشاينية آمال	جامعة الشاذلي بن جديد	ممتحنا

السنة الجامعية : 2023/2022

شكر وعرفان

أشكر الله العلي القدير الذي أنعم علينا بنعمة العقل والدين القائل في محكم التنزيل:" وفوق كل ذي علم عليم " يوسف 76

الشكر لله أولا وإنه من الوفاء أن يرد الفضل لأصحابه فنتوجه بجزيل الشكر وأوفره الى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد على انجاز هذا العمل، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف

الدكتور: "هشام فروم"

على قبوله الإشراف على هذه المذكرة رغم انشغالاته الكثيرة، وعلى ما قدمه لي من توجيهات ونصائح قيمة

كما أتقدم بجزيل الشكر الى الأستاذ "رشيد قادم" الذي قدم لنا يد العون

كما نشكر لجنة المناقشة كل باسمه على تفضلهم على مناقشة المذكرة ولا يفوتنا ان نشكر كل طاقم قسم اللغة العربية وآدابها من أساتذة وموظفين.

إهداء

مسيرة خمس سنوات انتهت بالفعل،

لله يعود كل الفضل والسعة في انجاز هذا العمل المتواضع فقد ألهمنا علما وأمدنا بقوة وصبر لتخطي هذه المرحلة المهمة من عمرنا واجتزناها بإذنه تعالى.

أهدي عملي الى من أوقدت أنامل أصابعها لتنير دربي، الى المرأة الفولاذية التي تحترق لتنير حياتي، نبع الحنان ومصدر الهامي والدتي الغالية "حليمة".

الى من يزيدني انتسابي له فخرا واعتزازا، الى من تضج المجالس بذكر اسمه، الى الدرع الواقي لي من كل المخاطر، الى من شاب شعره في سبيل تعليمنا وتلبية رغباتنا، مهما بذلت من عمري فلن أوفه ربع حقه أبي العزيز "منور".

الى بهجة البيت، ضمادات، ضروريات، الى من قال فيهن رسولنا الكريم:" المؤنسات الغاليات"، حصن وحرز وحب وسعادة أخواتي:" نادية، وحيدة، حسينة، كريمة، أسيل، نور اليقين" حفظهم الله أينما كانوا ورعاهم.

الى ذلك الجزء من وطن الأب، ضلعي الثابت ويميني ومتكئي في الحياة أخي وصديق طفولتي "رامي" حفظه الله وسخر له وسخر له من حظوظ الدنيا ما لا عين رأت ولا أذن سمعت.

الى براعم العائلة أولاد أخواتي:" بلقيس، ضرار " أسعدهم الله وأنبتهم نباتا حسنا.

الى أزواج أخواتي الذين هم بمثابة إخوة لي:" يزيد، لطفي، ومهدي " حفظهم الله ورزقهم من خيرات الدنيا ما يأمل اليه.

الى من كانت عضدي في مشواري، صديقة المواقف والسنين، أختي الغالية "لمياء حريري" وجميع أفراد عائلتها سهل الله عليهم وفتح عليهم فتوح العارفين وزين أيامهم.

الى صديقاتي العزيزات على قلبي أتمنى لهم النجاح والتوفيق.

الى خالاتي: " علجية، زهية، سعاد، مريم، صورية ".

الى أخوالي:" مصطفى، الهادي، صالح، الوردي، نبيل، فتحي، حميدو ".

الى عائلة أبي عائلة "بوشويشة"، وعائلة أمي عائلة "معطالله".

حنان بوشويشة

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على صاحب الشفاعة سيدنا محمد النبي الكريم وعلى آله وصحبه الميامين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين وبعد:

أهدي هذا العمل المتواضع الى:

التي كانت سببا في وجودي وأم الحب والجود، الى التي كانت قنديلا لي في الظلمة، الى التي مهما شكرت ومهما اجتهدت وبذلت لإيفائها القليل من حقها فلا أفيها، الى غاليتي أمي "صليحة"

الى سيد قلبي ومن منحني اسمي والذي احمل اسمه الى كدّ يديك وضحكة عينيك أهدي عملي الى سندي الأول أبي العزيز "كمال"

الى أختاي وعضداي ومصدر سعادتي " بسمة، ايمان "

الى كل عائلتي الداعمة عائلة "حريري"، وعائلة "سناني".

والى من احتسبهم عند الله عائلتي الثانية عائلة "دميل" كل باسمه وعلى رأسهم صديقتي الغالية وأختي "ايمان"

الى صديقات المشوار والأيام والمواقف الرائعة اليكن اهدي عملي وأخص بالذكر من احتوتني في كل خطوة "مروى"

والى زميلتي في العمل وأختي التي كبرت معها وصديقة السنين والمواقف "حنان بوشويشة" وكل أفراد عائلتها

والى كل من ذكرني بكلمة طيبة ودعوة صادقة اهدي لكنّ هذا العمل.

لمياء حريري

مقدمة

الحمد لله رب العالمين عليه توكلت وبه أستعينن والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف الخلق وخاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بع:

يعتبر التصوف فنا من الفنون المترسخة والممتدة عبر أجيال وأزمنة متعاقبة، كما يعد من أكبر التيارات الدينية المنتشرة في العالم قديما وحديثا، وموضوعا أدبيا تعددت الآراء حوله وحول سبب تسميته والعوامل التي ساهمت في ظهوره ونشأته والطرق التي أدت الى تطوره ودراسته والأسباب التي ساعدت مشايخته على نشره ليضرب أقطاب الأرض ويمس معظم الديانات السماوية... وذلك على الرغم من السيل المثبط والرافض له عن طريق قتل مشايخته واعدام المنادين به، وعلى الرغم من ذلك إلا أنه ظل ممتدا الى جيلنا الحالي بشكل بارز، وموضوع بحث ثري يستحق التوغل فيه.

وتعد نظرية الحقول الدلالية من أهم النظريات الحديثة التي تطورت في العشرينات من القرن الماضي وكان هدفها تضييق المداخل المعجمية أو المعاني وترتيبها وفق نظام خاص، حيث الصلة واضحة بين الكلمات إذ ترتبط الواحدة بالأخرى من الناحية المعنوية وتعتبر إحدى نقاط التحول الهامة في تاريخ علم الدلالة الحديث.

تجمع مدونة "شذرات صعب تأويل الهديل" بين الشعر والفلسفة والصوفية، وهناك من صنفها كشذرات ومنهم من صنفها ككتابة مقطعية أو مجموعة من النصوص، مصطلحاته الصوفية تغرف من أساليب كبار المتصوفة إلا أننا نجد مسحة حديثة طاغية في أسلوبه وروحه العارفة الذكية وهذا جلي في شذراته، متجاوزا ما هو سائد ومقلد راغبا في كل ما هو جديد، فالشذرة في حد ذاتها أسلوب حديث وصعب لا يتأتى لكل كاتب وخاصة إذا كان بعمق المعاني الموجودة في هذا الديوان وهذا الابداع ناتج عن الفترة التي قضاها في التأمل الممتدة بين عامي 2014 و 2018 وتمخض عنها هذا المولود الأدبي الذي ينضح بالحكمة، تاركا إياه في متناول القارئ بعنوان يوحي الى مغزاه نوعا ما، فصعب تأويل الهديل يفتح المجال أمام القارئ ليؤول النص بتأويلات مختلفة يصعب تفسيرها ليستحضر

من خلالها الروح الجادة لقراءة هذه الشذرات والتوغل في معانيها من خلال عباراته المختزلة ذات المعنى الواسع والعميق.

ويحتوي ديوانه على 208 من الصفحات و10 أبواب وكل بابا يبدأ بنفي وبناء للمجهول وهذه الأبواب هي:" ما لا يغرب، ما لا يدرك، ما لا يشارك، ما لا يحاصر، ما لا يطاق، ما لا يقال، ما لا يدفع، ما لا يذكر، ما لا ينكر، ما لا يسكت عنها "

تحمل مدونة "صعب تأويل الهديل" دفّتين ذات غلاف أسود ويتخلله اللون الأخضر والأبيض، واعتمد في كتابة عنوانه على خط ذو حجم كبير باللون البرتقالي ولاسم الكاتب اعتمد على خط متوسط باللون الأبيض.

الديوان صدر عن دار "الوطن اليوم" في 2020

02 شارع محمد سليماني، حي حيرش إبراهيم، العلمة، سطيف

الكتاب: صعب تأويل الهديل–شذرات–

المؤلف: عبد الحميد إيزة

مصمم الغلاف: حكيم خالد

الصنف: آداب

الحجم: 13|19

عدد الصفحات: 208

ولعل من الأسباب التي جذبتنا الى اختيار هذا الموضوع: ترابط الموضوع مع التخصص (دراسة دلالية) موضوع من المواضيع التي تدرسها اللسانيات، حداثة الموضوع (الطريقة التي كتب بها الكاتب حديثة، ففن الشذرات أسلوب حديث وأسلوبه في كتابة التصوف جديد)، والميل للدراسات المتعلقة بهذا التخصص.

ومن خلال هذا البحث نطرح مجموعة من الإشكاليات منها:

-كيف صنفت الألفاظ الدالة على التصوف في "شذرات صعب تأويل الهديل" وفقا للدراسة الدلالية؟

-ما مفهوم الحقول الدلالية؟ وماهي أهميتها؟

-ما مفهوم التصوف؟ وماهي أهم مدارسه وأقطابه؟

وللإجابة على هذه الإشكاليات اتبعنا المنهج الوصفي، وجاءت بنية البحث مقسمة الى مدخل وفصلين تسبقهما مقدمة وتليهما خاتمة أما المدخل فتناولنا فيه:

-مفهوم علم الدلالة (لغو واصطلاحا) ونشأتها وعلاقتها بالعلوم الأخرى ومحاورها وغاياتها وجهود علماءها.

-نظرة الحقول الدلالية مفهومها وأهميتها والصعوبات التي تعوق عملها ودورها في التراث العربي وعند الغرب.

والفصل النظري تحدثنا فيه عن:

-التصوف (مفهومه وأصله) ونشأته

-أقطابه ومدارسه.

أما في الفصل التطبيقي:

-تعريف العلاقات الدلالية

-أنواع العلاقات الدلالية حسب نظرية "جون ليونز"

وملحق عرفنا فيه صاحب الديوان

ومن المعروف أنه لا يوجد بحث يخلو من الصعوبات فقد اعترضنا الكثير منها، ونذكر على سبيل المثال:

-تشعب موضوع التصوف، حساسية الموضوع، من ناحية الجانب الديني.

-اختلاف آراء المؤلفين حول موضوع التصوف وتواريخ رواده.

-صعوبة التنسيق بين الجانب النظري (التصوف قديما) والجانب التطبيقي (المدونة حديثا).

-صعوبة الربط بين موضوع التصوف والدراسات الدلالية.

-صعوبة الوصول الى المصادر والمراجع الخاصة بالعلاقات الدلالية.

كما كلفنا البحث عن الكتب والمراجع جهدا ووقتا معتبرين، ورغم هذه الصعوبات إلا أنها لم تقف أمام عزيمتنا وسبق اسرارنا على البحث واخراجه في حلته النهائية.

فإن أصبنا فمن الله، وإن أخطأنا فحسبنا أننا حاولنا أن نقدم إضافة الى هذا الموضوع ولو كانت بسيطة والكمال لله وحده.

مدخل

مفهوم علم الدلالة لغة واصطلاحا:

لغة:

دلّ عليه واليه بدل دلالة: أرشد، ويقال: دله على الطريق ونحوه: سددته اليه–والمرأة على زوجها–دلالا: أظهرت الجرأة عليه في تكسر وملاحة كأنها تخالفه وما بها من خلاف ويقال: ما دلك عليّ: ما جراك عليّ وقد دلت تدل والدل كالهدي وهما من السكينة والوقار وحسن المنظر وأدل عليه انبسط كتدلل وأوثق بمحبته، فأفرط عليه وعلى أقرانه أخذهم من فوق وكذا البازي على صيده والذئب جرب وضوي والدلالة ما تدل على حميمك ودله عليه دلالة ويثلث، ودلُولة فإندلّ سددته اليه. [1]

ودللت على الشيء من باب قتل، وأدللت بالألف لغة دلُولة، والاسم الدلالة بكسر الدال وفتحها، والفتح أعلى، والمقصود من الدلالة في اللغة هو دلالة اللفظ على معنى، أو ما يقتضيه اللفظ عند اطلاقه، قال الراغب:" الدلالة ما يتوصل به الى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعاني " والدلالة مصدر كالكتابة والإمارة والدال من حصل منه ذلك والدليل في المبالغة كعالم وعليم وقادر وقدير ثم يسمى الدال والدليل دلالة كتسمية الشيء بمصدره. [2]

والدال من كلمة "الدلالة" يضبط بالحركات الثلاثة (الفتحة والضمة والكسرة) فتقول (الدلالة والدُلالة والدِلالة) فهي من المثلثات اللغوية، ولكن مع توحد المعنى وقع حرف الدال اللغة العالية والأفصح، وقد فرق بعض العلماء بين معنى دلالة (بالفتح) ودِلالة (بالكسر)، قال أبو البقاء:" وما كان للإنسان اختيار في معنى الدلالة فهو يفتح الدال وما لم يكن له اختيار في الدلالة على الخير وإذا كسرت فمعناه حينئذ صار سجية لزيد فيصدر منه كيف كان "، ونخلص مما سبق أن الفعل "دلّ" جاء بمعنى هدى أو أرشد،

[1]–مجدي إبراهيم محمد إبراهيم، بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2014، ط 01، ص 11

[2]–المرجع نفسه، ص 11

ومنه قوله-ﷺ-" الدال على الخير كفاعله"، وعلى أية حال فإن الأصل في الدلالة حسي يراد به الإهداء الى الطريق فيقال: دله على الطريق وهو دليل المفازة وهم أدلائه وأدللت الطريق: اهتديت اليه ثم استعمل مجازا للدلالة على الايمان في قوله تعالى:" يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم "[1].

وإذا نظرنا لمصطلح الدلالة في المدونات العربية القديمة من حيث معناها اللغوي لوجدناها تجمع على أنه من الهدي والإرشاد، حيث يقول ابن منظور:" ودل فلان إذا هدى ودل إذا افتخر... دل يدل إذا هدى ودلّ يدِلّ إذا منّ بعطائه... والدّلّ قريب المعنى من الهدي، وهما من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر والشمائل وغير ذلك...وقد دلّه على الطريق يدلّه دلالة ودِلالة ودُلُولة، والفتح أعلى ومن حيث المجاز: الدال على الخير كفاعله، ودله على الصراط المستقيم وتناصرت أدلة العقل وأدلة السمع، واستدل به عليه وأقبلوا هدي الله دليلاه. [2]

ب-اصطلاحا:

مصطلح الدلالة (بفتح الدال وكسرها، ودُلولة بالضم، والفتح أعلى)، استخدم في اللغة العربية بمعاني متعددة، فهو يتسع في الدلالة عما يقابله عند الغرب (علم الدلالة) والذي يختص بدراسة معاني الكلمات، فهو عند علماء العربية يشمل الدلالة اللفظية أو الوضعية، ودلالة الحركة مثل: الإشارة باليد والرأس والعين، وغير ذلك من حركات الجسد، وكذلك دلالة الرمز مثل: العلامات والإشارات التي تعطي معنى عن طريق الوضع: كإشارات المرور، وإشارات السفن، ودلالة الهيئة كالزي و اللون والسلوك الحركي والتعبيري، وكذلك دلالة الخط والصورة ويدخل في ذلك الأعداد الحسابية التي ترمز الى معنى وكذلك الأحرف التي ترمز الى الأشياء. [3]

---

[1]-المرجع السابق، ص 12.

[2]-إدريس بن خويا، علم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني الحديث، عالم الكتب الحديث إربد، الأردن، 2016 ط01 ص 10، 11

[3]-محمود عكاشة، الدلالة اللفظية، مكتبة الأنجلو المصرية، 165 شارع محمد فريد، القاهرة ص 08

إن مصطلح الدلالة عند علماء العربية، هو العلم الذي يدرس كل ما أعطى معنى، أو علم دراسة المعنى الذي يتحقق من الرموز الصوتية واللفظية والكتابية والاشارية والجسدية وغيرها من رموز المعاني، قال الراغب:" الدلالة: ما يتوصل به الى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات، والرموز والكتابة والعقود في الحساب" وسواء كان ذلك لقصد ممن يجعله دلالة، أو لم يكن بقصد كمن يرى حركة انسان فيعلم أنه حي قال تعالى:" ما دلهم على موته إلا دابة الأرض" سبأ 14 ، فالدلالة موضوعها دراسة كل ما يدل على شيء ويتوصل به الى معناه، وتعد الألفاظ هي أكثر الرموز اللغوية دلالة على المعنى وأكثرها انتشارا، وأدقها تعبيرا، وأسرعها فهما. [1]

وقد أطلق الجاحظ على علم الدلالة بأنواعها اسم "علم البيان" أو "الدلالة الظاهرة على المعنى الخفي" وعرفه بقوله:" البيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتْكْ الحجاب دون الضمير، حتى يفضى السامع الى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان ومن أيَّ جنس كان الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي اليها يجرى القائل والسامع إنما هو الفهم والافهام، فبأيَّ شيء بلغت الافهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع، والبيان عند "الجاحظ" يشمل المعاني التي تؤدى من اللفظ وغير اللفظ، وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ، خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد أوّلها اللفظ، ثم الإشارة ثم العقد ثم الحال التي تسمى نصبة التي تقوم مقام تلك الأصناف، ولا تقصر عن تلك الدلالات ولكل واحد من هذه الخمسة صورة بائنة من صور صاحبتها، وحلية مخالفة لحلية أختها، وهي التي تكشف لك عن أعيان المعاني في الجملة، ثم عن حقائقها في التفسير، وعن أجناسها وأقدارها، وعن خاصها وعامها، وعن طبقاتها في السار والضار، وعما يكون منها لغوا بهرجا وساقطا مطرحا. [2]

[1]–المرجع السابق، ص 08.

[2]–المرجع نفسه، ص 09.

إن مفهوم الدلالة عند "الغزالي" ينبغي أن ينظر اليه من زاوية الثقافة الأصولية، ذلك أن الأحكام التي استنبطها من القرآن الكريم –خاصة– استند فيها على أسس نظرية نجدها بشكل واضح في كتابه "المستصفى من علم الأصول"، وتعود هذه الأسس أصلا إلى فهم عميق للدلالة، "وإن كانت وضعت لتطبق في فهم النصوص الشرعية، ولكنها تطبق أيضا في معاني أي نص غير شرعي ما دام مصوغا في لغة عربية"، والتفسير الدلالي الذي توصل اليه الغزالي يدل على أن هذا العالم الفيلسوف قد تجاوز البحث عن ماهية الدلالة إلى البحث عن جوهر الدلالة وفروعها فبنظرة متقضية إلى بعض نصوصه في كتابه المشار اليه آنفا، تجده يذكر أصنافا لمعانٍ قد حددها علماء الدلالة المحدثون كالمعنى الإرشادي أو الايماني، والمعنى الاتساعي والمعنى السياقي، وإن كان الغزالي يسميها بمصطلحات أصولية وهي على الترتيب دلالة الإشارة ودلالة الاقتضاء بأنها هي التي لا يدل عليها اللفظ ولا يكون منطوقا بها ولكن تكون من ضرورة اللفظ، وكيف تكون دلالة الاقتضاء من ضرورة اللفظ يا ترى؟ يوضح ذلك الغزالي بقوله:" أما من حيث لا يمكن كون المتكلم صادقا إلا به، أو من حيث يمتنع وجود الملفوظ شرعا إلا به أو من حيث يمتنع ثبوته عقلا إلا به". [1]

تبلور مصطلح علم الدلالة في صورته الفرنسية (Sémantique) لدى اللغوي الفرنسي "بريال" في أواخر القرن التاسع عشر 1883م ليعبر عن فرع من علم اللغة العام هو "علم الدلالات" ليقابل "علم الصوتيات" الذي يعني بدراسة الأصوات اللغوية. [2]

اشتقت هذه الكلمة الاصطلاحية من أصل يوناني مؤنث (Semantiké) مذكره (Semantikos) أي: يعني: يدل، ومصدره كلمة (Seme) أي إشارة؛ وقد نقلت كتب اللغة هذا الاصطلاح الى الإنكليزية وحظي بإجماع جعله متداولا بغير لبس (Semantics)، الإشكالية اللغوية في هذا العلم هي الوقوع على قوانين المعنى التي

[1]–منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منشورات اتحاد العرب، دمشق، 2001 ص 31

[2]–فايز الداية، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية تأصيلية نقدية، دار الفكر دمشق، سوريا، ط02 ص 06

تكشف أسراره، وتبين السبل اليه وكيفية حركته، لترقى الدلالة، فتؤدي وظائف حضارية عالية في الحياة اليومية، وميادين العلوم، وآفاق الفن، وتغدوا أداة طيّعة بين أيدي البشر. (1)

أما السيد "الشريف الجرجاني"(740 – 816هـ) فإنه يورد في تعريفاته كلاما جامعا عن الدلالة في الثقافة الأصولية فيقول :" الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، وإشارة النص، واقتضاء النص، وكان درس الدلالات في البلاغة ظرفا استعارته من المنطق، ويهمنا في هذا المجال الاشتقاق اللغوي للمصطلح الذي ركزه الجرجاني كذلك في التعريفات:" فالدلالة الوضعية هي كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيل فهم منه معناه للعلم بوضعه، وهي المنقسمة الى المطابقة والتضمن والالتزام لأن اللفظ الدال بالوضع يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة، وعلى جزئه بالتضمن وعلى ما يلازمه في الذهن بالالتزام كالإنسان فإنه يدل على تمام الحيوان الناطق بالمطابقة، وعلى جزئه بالتضمن وعلى قابل العلم بالالتزام". (2)

عبّر "ابن القيم" عن مفهوم الدلالة التي هي من أصل "دلّ" قائلا: الدلالة: وهي التوصّل الى الشيء بإبانته وكشفه ومنه الدّل وهو ما يدل على العبد من أفعاله، وكان عبد الله بن مسعود يشبّه برسول الله –ﷺ – في هديه ودلّه وسمته، فالهدي الطريقة التي عليها العبد من أخلاقه وأعماله، والدّل ما يدلّ من ظاهره على باطنه، والسمت هيأته ووفاره ورزانته، أي هي ما يتوصل به من أجل الإبانة، أو الكشف عن شيء ما، مع حسن الهيأة والسمت والوقار والرزانة. (3)

[1]– فايز الداية، المرجع السابق، ص 06، 07.

[2]–المرجع نفسه، ص 09.

[3]إدريس بن خويا، مرجع سابق، ص 13

لقد أورد القرآن الكريم صيغة "دلّ" بمختلف مشتقاتها في مواضع سبعة تشترك في ابراز الاطار اللغوي المفهومي لهذه الصيغة، وهي تعني الإشارة الى الشيء أو الذات سواء أكان ذلك تجريدا أم حِسّا ويترتب على ذلك وجود طرفين: طرف دال و طرف مدلول يقول تعالى في سورة "الأعراف" حكاية عن غواية الشيطان لآدم وزوجه:" فدلّاهما بغرور" أي أرشدهما الى الأكل من تلك الشجرة التي نهاهما الله عنها، فإشارة الشيطان ذال والمفهوم الذي استقر في ذهن آدم وزوجه وسلكا وفقه هو المدلول أو محتوى الإشارة، فبالرمز ومدلوله تمت العملية الإبلاغية بين الشيطان من جهة، وآدم وزوجه من جهة ثانية، والى المعنى ذاته يشير قوله تعالى حكاية عن قصة موسى –عليه السلام– :"وحرّمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون" كما ورد قوله تعالى في سورة "طه" حكاية عن ابليس :" قال يا آدم هل أدلكم على شجرة الخلد وملك لا يبلى" فهاتان الآيتان تشيران بشكل بارز الى الفعل الدلالي المرتكز على وجود باث يحمل رسالة ذات دلالة، ومقتبل يتلقى الرسالة ويستوعبها وهذا هو جوهر العملية الإبلاغية التي تنشدها اللسانيات الحديثة. [1]

2–نشأة علم الدلالة:

لقد استقطبت اللغة اهتمام المفكرين منذ أمد بعيد، لأن عليها مدار حياة مجتمعاتهم الفكرية والاجتماعية، وبها قوام فهم كتبهم المقدسة، كما كان شأن الهنود قديما حيث كان كتابهم الديني (الفيدا) منبع الدراسات اللغوية والألسنية على الخصوص التي قامت حوله، ومن ثمة غدت اللسانيات الإطار العام الذي اتخذت فيه اللغة مادة للدراسة والبحث وكان الجدل الطويل الذي دار حول نشأة اللغة قد أثار عدة قضايا تعد المحاور الرئيسية لعلم الألسنية الحديث فمن جملة الآراء التي أوردها العلماء حول نشأة اللغة قولهم: بوجود علاقة ضرورية بين اللفظ والمعنى شبيهة بالعلاقة اللزومية بين النار والدخان، إن

[1]–منقور عبد الجليل، المرجع السابق ص 23، 24

المباحث الدلالية قد أولت اهتماما كبيرا علاقة اللفظ بالمعنى، وارتبط هذا بفهم طبيعة المفردات والجمل من جهة وفهم طبيعة المعنى من جهة أخرى، فلقد درس الهنود مختلف الأصناف التي تشكل عالم الموجودات، وقسموا دلالات الكلمات بناء على ذلك الى أربعة أقسام:

1-قسم يدل على مدلول عام أو شامل (مثل لفظ: رجل)

2-قسم يدل على كيفية (مثل كلمة: طويل)

3-قسم يدل على حدث (مثل الفعل: جاء)

4-قسم يدل على ذات (مثل الاسم: محمد). [1]

ويبقى الاهتمام بالمباحث الدلالية يزداد عبر مراحل التاريخ، ولم يدخر المفكرون أي من أجل تقديم التفسيرات الكافية لمجمل القضايا اللغوية التي فرضت نفسها على ساحة الفكر، ففي عصر النهضة أين سادت "الكلاسيكية" بأنماطها في التفكير، والتأليف امتازت الدراسات اللغوية في هذه المرحلة بالمنحى المنطقي العقلي، وأحسن ما يمثل هذه الفترة رواد مدرسة (بور رويال) الذين رفعوا مقولة:" أن اللغة ما هي إلا صورة للعقل، وأن النظام الذي يسود لغات البشر جميعا قوامه العقل والمنطق"، وفي حدود القرن التاسع عشر الميلادي تشعبت الدراسات اللغوية فلزم ذلك تخصص البحث في جانب معين من اللغة، فظهرت النظريات اللسانية وتعددت المناهج فبرزت الفونولوجيا التي اهتمت بدراسة وظائف الأصوات الى جانب علم الفونيتيك الذي يهتم بدراسة الأصوات المجردة، كما برزت الأتيمولوجيا التي اعتنت بدراسة الاشتقاقات في اللغة، ثم علم الأبنية والتراكيب الذي يختص بدراسة الجانب النحوي وربطه بالجانب الدلالي في بناء الجملة. [2]

[1]-المرجع السابق، ص 14|15 .

[2]-المرجع نفسه، ص 15|16 .

2-1-علاقة علم الدلالة بالعلوم الأخرى:

إن دراسة المعنى في اللغة بدأت منذ أن حصل للإنسان وعي لغوي، فالأبحاث الدلالية في الفكر العربي التراثي لا يمكن حصرها في حقل معين من الإنتاج الفكري بل هي تتوزع لتشمل مساحة شاسعة من العلوم لأنها مدينة للتحاور بين المنطق وعلوم المناظرة وأصول الفقه والتفسير والنقد الأدبي والبيان. [1]

ربما كان ارتباط علم الدلالة بالفلسفة والمنطق أكثر من ارتباطه بأي فرع آخر من فروع المعرفة حتى قال بعضهم:" إنك لا تستطيع أن تقول متى تبدأ الفلسفة وينتهي السيمانتيك وما إذا كان يجب اعتبار الفلسفة داخل السيمانتيك أو السيمانتيك داخل الفلسفة"، ومنذ نحو ربع قرن كان اللغويون يتركون السيمانتيك للفلاسفة والأنثروبولوجيين ثم أخذ السيمانتيك يحتل مكانة تدريجية في علم اللغة الى أن تمّ في السنوات الأخيرة وضع السيمانتيك في مكانة مركزية في الدراسات اللغوية، ويلي علوم الفلسفة في الاهتمام بالدلالات علم النفس الذي عالج الجانب الذاتي للغة، اهتم علماء النفس بالإدراك، وحيث كان الإدراك ظاهرة فردية فقد طوروا وسائل ليعرفوا بها كيف يختلف الناس في إدراكهم للكلمات، أو في تحديد ملامحها الدلالية، كذلك يهتم علم النفس بكيفية اكتساب اللغة وتعلمها، ودراسة السبل التي بها يتم التواصل البشري وغير البشري عن طريق اللغة. [2]

ومن أجل اهتمام علم الدلالة بكل ما يحمل معلومات فهو يهتم بالناس وعاداتهم الاجتماعية وطرق الاتصال بينهم والآلات أو الوسائل المستخدمة في ذلك، ويتوجه جزء كبير من اهتمامه للعمليات العضوية المركبة في الفم وفي أعضاء النطق بالنسبة للمتكلم، وتتبع ما تحدثه من اهتزازات هوائية تلتقطها أذن السامع، وهو يسير وراءها أبعد من ذلك ليرى كيف تتحول الى إشارات عن طريق الجهاز العصبي وكيف يتلقى العقل هذه الإشارات من خلال الأعصاب الممتدة من الأذنين ويترجمها الى الفكرة التي يعنيها

[1]-عاطف إسماعيل محيسن، علم الدلالة دراسة في النظرية والتأصيل، مؤسسة الوراق، 2016 ط01، ص 20

[2]-أحمد مختارعمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، 1985، ط01، ص 15

المتكلم، وبهذا لا يستغنى الدرس الدلالي عن كثير من الحقائق الفيزيائية والفسيولوجية، ويلخص (Leeck)القضية كلها في قوله:" السيمانتيك نقطة التقاء لأنواع من التفكير والمناهج مثل الفلسفة وعلم النفس وعلم اللغة، وإن اختلفت اهتمامات كل لاختلاف نقطة البداية". [1]

2-2-المحاور الدلالية:

يهتم الدلاليون في هذا العلم بمجموعة من المحاور الرئيسية تتطلب ربطا بجوانب من الدراسات اللغوية، ثم تتفرع الى وجهات تطبيقية وتحليلية يكثر فيها الاجتهاد وتعدد الآراء:

1 -تشكل المحور الأول العلاقة الرمزية بين الدال والمدلول، والمنعكسات الاجتماعية والنفسية والفكرية.

2 -والمحور الثاني يدور حول التطور الدلالي: أسبابه وقوانينه والعلاقات السياقية والموقعية في الحياة والعلم والفن.

3 -المحور الثالث يتصل بالمجاز وتطبيقاته الدلالية وصلاته الأسلوبية. [2]

2-3-موضوع علم الدلالة وغايته:

اللغة المنطوقة الإنسانية انتاج تهدف ويهدف بها، وتعلمها لأهداف فمن أحد أهداف تعلم اللغة التعرف على النظام الذي تبنى عليه اللغة، بالإضافة لتحقيق التواصل والدلالة مستوى من مستوياتها، ويدور موضوع علم الدلالة حول المعنى من قريب، أو من بعيد، ويتفق عدد كبير من الباحثين على أن السيمياء نوع من اللسانيات، وأن هذا العلم يدرس الدلالات والقوانين التي تتحكم في تغير المعاني أو أن الموضوع هو المعنى. [3]

يستلزم التعريف الأخير أن يكون موضوع علم الدلالة أي شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز هذه العلامات أو الرموز قد تكون علامات على الطريق وقد تكون إشارة باليد أو

[1] -المرجع السابق، ص 16.

[2] -فايز الداية، مرجع سابق، ص 09.

[3] -عاطف إسماعيل محيسن، مرجع سابق ص 19

ايماءة بالرأس كما قد تكون كلمات وجملا، وبعبارة أخرى قد تكون علامات أو رموزا غير لغوية تحمل معنى، كما قد تكون علامات أو رموزا لغوية، ورغم اهتمام علم الدلالة بدراسة الرموز وأنظمتها حتى ما كان منها خارج نطاق اللغة فإنه يركز على اللغة من بين أنظمة الرموز باعتبارها ذات أهمية خاصة بالنسبة للإنسان. [1]

أما غاية هذا العلم فهي خاصة وعامة، فالغاية الخاصة هي أن علم الدلالة –مثل أي علم آخر– يسعى الى الاستقلالية وامتلاك الأدوات والمناهج الرياضة، وهنا ينبغي الإشارة الى الاهتمام بهذا العلم حيث ظهر في عام 1923 كتاب عنوانه (The Meaning of Meaning)لمؤلفيه (Richards/Ogden)، وأما الغاية العامة فهدف علم الدلالة كغيره من العلوم الإنسانية في جميع المجالات وتسهيل عملية الاتصال والتعاون والتفاهم المشترك وضبط المصطلحات والمفاهيم في جميع العلوم لاسيما في العلوم الحديثة ووسائل الاتصال وخاصة في محيط العولمة والتقارب إن لم نقل الاندماج الفكري على الأقل بين الأمم والشعوب. [2]

2-4-جهود العلماء في علم الدلالة:

إن أول من بحث في تركيب الكلمات من موادها الأولية في الجذر البنيوي الحرفي هو الرائد الأول لهذا الباب "الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت75هـ)" في كتابه "العين" دون الخوض في التفصيلات المضنية للبحث الدلالي كما يفهم في لغة التحديث لأن مهمته كانت لغوية إحصائية لأنها تشير إلى دلالة الألفاظ كما يفهمها المعاصرون بقصد أو بغير قصد، ثم أتى بعد ذلك "الجاحظ(ت255هـ)" فتناول في كتابيه "البيان والتبيين" و "الحيوان" مباحث متعددة لها ارتباط وثيق بموضوعات الدلالة وعلاقتها بطرف تأديتها حيث قسم هذه العلاقة على أصناف متناولا وظائف الكلام لأن ذلك هو جوهر البيان، وفي إطاره تناول الدلالة السياقية وتكلم فيها عند مناسبة الكلام لمقتضيات المقام وهي حالة بلاغية تحدث

[1]–أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص 11، 12

[2]–عاطف إسماعيل محيسن، مرجع سابق، ص 19، 20

فيها عما يحدثه معنى اللفظ عند السامع من فهم لا يتعدى فيه المتكلم حدود دلالة الألفاظ على المعاني عند المتلقي فيقول:" ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار للمعاني ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات فيجعل لكل طبقة من ذلك مقاما حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني ويقسم المعاني على أقدار المقامات وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات". [1]

أما "الراغب الأصفهاني (ت425هـ)" فقد وضع مفهوما عاما للدلالة وذكر أنها:" ما يتوصل به الى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات والرموز والكتابة، والعقود في الحساب، وسواء كان بقصد عمن يجعله، أو لم يكن بقصد كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي، فهو يتجاوز حدود اللغة المنطوقة أو المكتوبة الى ما عرف عند المحدثين من علماء اللغة ب(العلاقات) أو (الإشارات). [2]

أما "الثعالبي أبى منصور (ت429هـ)" فقد لمسنا منهج التنظير المتتابع متكاملا لديه في التنقل بين حقول الألفاظ الدلالية، فمن دلالة لغوية الى أخرى مجازية، الى أخرى نقدية، وهكذا تصاعديا في لفظ يكاد يكون مترادفا في دلالة ثابتة، مترقيا بذلك في اللفظ ترقية بالدلالة من صيغة الى صيغة وإن تغير جنس اللفظ الى جنس من المعنى، ولكنه مرتبط باللفظ الأول، وهكذا يترتب ترتيبا دلاليا هذا اللفظ ليكون حقيقة أخرى بتدرجه في المنازل، وتقلبه على المعاني شدة وضعفا، يقول: أول النوم النعاس وهو أن يحتاج الانسان الى النوم ثم الوسن وهو ثقل النعاس ثم الترنيق وهو مخالطة النعاس العين ثم الكرى والغمْص وهو أن يكون الانسان بين النائم واليقظان ثم التغفيق وهو النوم وأنت تسمع كلام القوم، عن الأصمعي، ثم الإغفاء وهو النوم الخفيف ثم التهويم والغرار والتهجاع وهو النوم القليل

[1]–مجدي إبراهيم محمد إبراهيم، المرجع السابق ص 13، 14

[2]–المرجع نفسه، ص 16

ثم الرقاد وهو النوم الطويل ثم الهجود والهجوع والهبوغ وهو النوم الغرق ثم التسبيخ وهو أشد النوم، عن أبي عبيدة عن الأصمعي الأموي. [1]

أما "عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ)"فإن ما يبعث على تقدير جهوده حق قدرها في ميدان علم الدلالة هو عمق تحليله وحسن تصنيفه لأقسام الدلالة، فقد قام بعض الباحثين في العصر الحديث بإجراء مقارنة علمية بين ما توصل إليه "الجرجاني" في التقسيمات للدلالة وما توصل إليه علماء الدلالة في العصر الحديث فهو حينما يتكلم عن الدلالة من خلال نظرية النظم لديه، فإنما يتكلم عن الصيغة الفنية التي خلص اليها في شأن الدلالة، ويعرف "الجرجاني" الدلالة بقوله:" الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء وآخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول"، وعلى أساس هذا التعريف قسم "الجرجاني" الدلالة على قسمين:

1-الدلالة اللفظية: إذا كان الشيء والدال لفظا

2-الدلالة غير اللفظية: إذا كان الشيء والدال غير لفظ. [2]

لقد كرس "الجرجاني" اهتمامه بمسألة اللفظ والمعنى في نظرية النظم التي أقامها على النحو (العلم بالتركيب) وعلم المعاني (العلم بالدلالة)، ولا غرابة أن يربط بين دلالة الألفاظ وعلم النفس في جملة من إفاضاته القيمة. [3]

أما "ضياء الدين الأثير(ت637هـ)" فقد تكلم عن الدلالة في كتابه "المثل السائر"، فهو يشير الى موقع اللفظ من النظم الى أهمية النظم في تقويم دلالة اللفظ، وفي ايراد الألفاظ على معانيها مسبوكة فيقول:" بل أريد أن تكون الألفاظ مسبوكة سبكا غريبا، يظن السامع أنها غير ما في أيدي الناس وهي مما في أيدي الناس"، ويريد بالسبك الغريب هنا كما هو واضح من دلالة اللفظ، والسبك الطريق ومع ذلك هو لا يهمل المعاني حينما يؤكد على

[1]-مجدي إبراهيم محمد إبراهيم، المرجع السابق، ص 16

[2]-المرجع نفسه، ص 18|19

[3]-مرجع نفسه، ص 20

الألفاظ بل يريد دلالتها المتوازنة المتسقة، يقول:" ومع هذا تظن أني أردت اهمال جانب المعاني بحيث يؤتى باللفظ الموصوف بصفات الحسن والملاحة، كان كالصورة حسنة بديعة في حسنها إلا أن صاحبها بليد أحمق، والمراد أن تكون الألفاظ المشار اليها حسما لمعنى شريف"، والدقيق المضنى عند "ابن الأثير" أن يعقد المقالة الأولى من كتابه "المثل السائر" للصناعة اللفظية فيبحثها من جميع وجوهها: الشكلية والسمعية والبيانية ويقسم ذلك على قسمين:

-القسم الأول: في اللفظة المفردة

-القسم الثاني: في الألفاظ المركبة. [1]

علم الدلالة عند الغرب

كان علم الدلالة مرتبطا في إطار الثقافة الغربية قديما، فقد تعرض الفلاسفة اليونان من قديم الزمان في بحوثهم ومناقشتهم لموضوعات تعد من صميم هذا العلم...وقد تكلم "أرسطو" مثلا في الفرق بين الصوت والمعنى، وأشار الى المعنى متطابق مع التصور الموجود في العقل المفكر، كما ميز بين ثلاثة أمور:

(أ)الأشياء في العالم الخارجي

(ب)التصورات = المعاني

(ج)الأصوات = الرموز أو الكلمات. [2]

وقد تعرض "أفلاطون" الى موضوع العلاقة بين اللفظ ومدلوله في محاوراته عن أستاذه "سقراط"، ولما تبين لهم غموض هذه الصلة بين ألفاظ لغتهم اليونانية ومدلولاتها، ولم يستطيعوا لها تعليلا مقبولا، أخذوا يفترضون أن تلك الصلة الطبيعية كانت واضحة سهلة التفسير في بدء نشأتها، ثم تطورت الألفاظ، ولم يعد من اليسير أن نتبين بوضوح تلك الصلة، أو نجد لها تعليلا وتفسيرا، وكان بجانب هؤلاء المفكرين طائفة أخرى من فلاسفة

[1]-مجدي إبراهيم محمد إبراهيم، المرجع السابق، ص 20| 21

[2]-المرجع نفسه، ص 23

اليونان يرون أن الصلة بين اللفظ والدلالة لا تعدوا كونها اصطلاحية عرفية تواضع عليها الناس، وتزعم هذا الفرق "أرسطو" أيضا، إذ وضح آراءه عن اللغة وظواهرها في مقالات تحت عنوان الشعر والخطابة، وبين فيها عرفية الصلة بين اللفظ ومعناه، ولم يكن الهنود أقل اهتماما بمباحث الدلالة من اليونان فقد عالجوا منذ وقت مبكر جدا كثيرا من المباحث التي ترتبط بفهم طبيعة المفردات والجمل، بل لا نغالى إذ قلنا أنهم ناقشوا معظم القضايا التي يعدها علم اللغة الحديث من مباحث علم الدلالة، وقد ناقش الهنود موضوعات متعددة من هذا المجال. [1]

أما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد وجد ميل واضح في أعمال "بلومفيلد" وأتباعه ضد المعنى، فقد كان رأي "بلومفيلد" أن دراسة المعنى أضعف نقطة في الدراسة اللغوية وأن من الأوفق أن نحدد مجال علم اللغة بالمساحة التي يمكن ملاحظتها وتجربتها وقياسها قائلا:" نستطيع أن نعرف معنى صيغة كلامية معينة بشكل صحيح عندما يتعلق هذا المعنى بأمر لدينا عنه معرفة علمية، بإمكاننا تعريف أسماء المعادن مثلا بتعابير كيماوية أو معدنية، كأن نقول إن المعنى الاعتيادي لكلمة – ملح – هو (كلوريد الصوديوم)، إلا أننا نفتقر الى وسيلة دقيقة لتعريف كلمات مثل: حب وكره "، وقد أدت تصدعات "بلومفليد" هذه الى إهمال المعنى بل وأحيانا مهاجمته بعنف على الرغم أنه داخل في مجالات دراسية أخرى مثل: المنطق أو الفلسفة أو علم النفس، كما أدى الى تبني بعضهم منهجا يقوم على اعتبار الخصائص الشكلية للغة – وبخاصة التركيبات النحوية – كجوهر اللغة، ولهذا نجد كثيرا من الدراسات اللغوية التركيبية في أمريكا قد اتجهت الى استخدام المعنى بقدر يسير للمساعدة في تطوير دراستهم الفونولوجية.[2]

[1]–المرجع السابق، ص 23، 24.

[2]–مجدي إبراهيم محمد إبراهيم، مرجع سابق ص 26، 27

3-نظرية الحقول الدلالية:

3-1-مفهومها:

الحقل الدلالي (Semantic Field) أو الحقل المعجمي (Lexical Field) هو مجموعة من الكلمات ترابطت دلالاتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها، فمعنى الكلمة يفهم من خلال مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليا، ولهذا تدرس العلاقة بين المفردات داخل الحقل أو الموضوع الفرعي، ولهذا يعد معنى الكلمة محصلة علاقتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل المعجمي. [1]

وقد سبق علماء العربية الى دراسة هذا النوع تحت ما يعرف بكتب الموضوعات والألفاظ، والتي تعد نواة نشأة المعجم العربي، قال الدكتور "مختار عمر":" يلفت النظر –الى حد كبير–الشبه الواضح بين معاجم الحقول الدلالية الحديثة ومعاجم الموضوعات القديمة (في اللغة العربية) فكلاهما يقسم الأشياء الى موضوعات وكلاهما يعالج الكلمات تحت كل موضوع، وكلاهما قد سبق بنوع من التأليف الجزئي المتمثل في جمع الكلمات الخاصة بموضوع واحد ودراستها تحت عنوان واحد". [2]

يعد مبحث الحقول الدلالية من المباحث التي لم تتبلور فيها نظرية دلالية جامعة رغم الجهود اللغوية لعلماء الألسنية والدلالة، والتي أنتجت رؤى مختلفة حول تصور للحقول الدلالية، فقد أشار "دي سوسير" في مجال حديثه عن اللسانيات الوصفية في باب العلاقات الترابطية أن الدليل اللساني بإمكانه أن يخضع الى نوعين من العلاقات:

1 – علاقة مبنية على معايير صورية مثل كلمة "تعليم" توحي بكلمات أخرى مشتقة منها وتنتمي الى نفس المجال الدلالي مثل: علم، نعلم.

[1]–محمود عكاشة، المرجع السابق، ص 98

[2]-المرجع نفسه، ص 98

2 – علاقة مبنية على المعايير الدلالية فكلمة "تعليم" توحي بكلمات أخرى مثل: تربية، تعلّم، تكوين وبذلك وضع "سوسير" الإطار العام الذي يمكن أن تدرس فيه الأدلة اللغوية، وذلك ببحث العلاقات التي تجمعها وتصنفها ضمن حقول دلالية. [1]

تكاد تجمع آراء المختصين على أن الألماني "جوستتريير" (Jost Trier) يرجع اليه الفضل في بلورة وتجميع أفكار هذه النظرية، وأن الحقل الدلالي كما يرى "جورج مونان" هو مجموعة من المفاهيم تتبني على علائق لسانية مشتركة، ويمكنها أن تكوّن بنية من بنى النظام اللساني كحقل الحيوان، وحقل الألوان، وحقل الأطعمة والأشربة، والولادة والحمل الى غير ذلك من الحقول التي يصعب على الدارس حصرها في هذا المقام. [2]

وإذا كانت الحقول الدلالية تحدد على أنها مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع عادة تحت لفظ يجمعها، فإن "دي سوسير" قد أشار الى وجود علائق ترابطية دلالية بين المداخل المعجمية، والتي بإمكانها أن تصنف بالنظام اللساني الى مجموعة من الأنساق يختلف بعضها عن بعض وهو ما يسميه بالعلائق التراتيبية، بالإضافة الى وجود علائق أخرى كعلاقة التقابل، والعلاقة العكسية، وعلاقة الترادف، الاشتمال، وعلاقة الجزء بالكل والتنافر والتضاد، عن طريقها يتم تمييز معنى كلمة عن أخرى وسط الحقل الواحد، ومن ضمن الحقل الدلالي الواحد. [3]

يعد الكتاب "المخصص" لابن سيده من أوسع الكتب في مجال الحقل الدلالي حيث قام صاحبه بجمع ما عرفه من سابقيه في كتابه، وتوسع في شرح معاني ومفردات الحقل، ومثال ذلك ما ذكره في كتاب "خلق الانسان"، والذي قسمه الى الأبواب الآتية:

–باب الحمل والولادة

–أسماء ما يخرج مع الولد

[1]-منقور عبد الجليل، المرجع السابق، ص 75، 76

[2]-إدريس بن خويا، مرجع سابق ص 104

[3]–المرجع نفسه، ص 105 (بتصرف)

-الرضاع والفطام والغذاء وسائر ضروب التربية

-الغذاء السيء للولد

-أسماء أول ولد الرجل وآخرهم

-أسنان الولد وتسميتها من مبدأ الصغر الى منتهى الكبر

-أسنان النساء من مبدأ الصغر الى منتهى الكبر

-ذكر شخص الانسان قامته صورته (الرأس، صفات الرأس)

ويذكر ابن سيده في كتابه "خلق الانسان" كل ما يتعلق بالإنسان من صفات وأحوال وأعضاء. [1]

3-2-أهمية نظرية الحقول الدلالية:

إن نظرية الحقول الدلالية، قد أسهمت بشكل بارز في إيجاد حلول لمشكلات لغوية كانت تعتبر الى زمن قريب مستعصية، وتتسم بالتعقيد ومن جملة تلك الحلول:

-الكشف عن الفجوات المعجمية التي توجد داخل الحقل الدلالي تسمى هذه الفجوة بالفجوة الوظيفية أي عدم وجود الكلمات المناسبة لشرح فكرة معينة والتعبير عن شيء ما.

-إيجاد التقابلات وأوجه الشبه والاختلاف بين الأدلة اللغوية داخل الحقل الدلالي الواحد وعلاقتها باللفظ الأهم الذي يجمعها ويمكن بناء على ذلك إيجاد تقارب بين عدة حقول معجمية. [2]

تمثل نظرية الحقول الدلالية الطريقة الأكثر حداثة في علم الدلالة، فهي لا تسعى الى تحديد البنية الداخلية لمدلول المونمات (الكلمات) فحسب وإنما الكشف عن بنية أخرى تسمح لنا بالتأكيد أن هناك قرابة دلالية بين مدلولات عدد معين من المونمات، فتصنيف المدلولات الى قوائم تشكل كل قائمة حقلا دلاليا يتيح استعمال أمثل لمفردات اللغة، في سبيل ذلك اتخذت معايير معينة منها:

[1]-محمود عكاشة، المرجع السابق ص 101

[2]-عاطف إسماعيل محيسن، مرجع سابق ص 104

–استنباط العلاقات الأساسية بين الأدلة اللغوية، فقد تكون هذه العلاقة مبنية على أساس التضاد أو التقابل، أو على أساس التماثل أو الترادف، أو على أساس التدرج أو التعقب، أو غير ذلك من العلاقات التي يتشكل على أساسها الحقل الدلالي، وميز علماء الدلالة بين ثلاثة أنواع من الحقول الدلالية:

1–الحقول الدلالية المحسوسة المنفصلة

2–الحقول الدلالية المحسوسة المتصلة

3–الحقول الدلالية التجريدية. [1]

وجملة القول، فإن هذه المباحث – مجتمعة –تشكل مادة لعلم الدلالة، ومن أجل تأسيس نظرة علمية شاملة تؤطر هذه المادة، وضع علماء الدلالة نظريات مختلفة تباينت نظرتها الى المعنى لتباين المناهج المعتمدة في البحث والدراسة، إذ تأثرت هذه النظريات بالمنحى العلمي والعقلي السائد في العصر، فأخذ بعضها بالمنهج النفسي السلوكي في تفسير الظاهرة الدلالية وأخذ البعض الآخر المنهج العقلي التصوري، كما إنبنت نظريات أخرى على أسس فكرية وفلسفية مختلفة. [2]

3–3–الصعوبات التي تعوق عمل نظرية الحقول الدلالية:

ربما يظن البعض أن التعامل مع هذه النظرية أمر سهل، في تصنيف الكلمات على حقوق دلالية، فقد يستعصي أحيانا ادراج بعض الكلمات في حقل دلالي معين، ولهذا تبدوا مشكلة تصنيف المعاجم على وفق للحقول الدلالية مستعصية الحل ويظهر ذلك فيما يلي:

–صعوبة حصر الحقول الدلالية، أو المفاهيم الموجودة في اللغة وتصنيفها.

–صعوبة التمييز بين الكلمات الأساسية، والكلمات الهامشية داخل الحقل ن فالكلمة الأساسية هي الوحدة المعجمية المفردة، ولا يمكن التنبؤ بمعناها من خلال معنى أجزائها فقد يعتمد التمييز على الاستقراء والإحصاء للكلمات الأكثر استعمالا.

---

[1]–منقور عبد الجليل، المرجع السابق، ص 79، 80

[2]-المرجع نفسه، ص 80

-صعوبة تحديد العلاقات بين الكلمات داخل الحقل والعلاقات هي:(الترادف – الاشتمال -التضاد -التنافر...) والتضاد منه الحاد مثل: ميت | حي.

والمندرج مثل: ساخن| بارد والمتعاكس مثل: باع| اشترى. [1]

وقد توصل "أولمان" الى تقسيم الحقول الدلالية الى أنواع ثلاثة هي:

-الحقول المحسوسة المتصلة مثل التي تشتمل على الألوان

-الحقول المحسوسة المنفصلة مثل التي تشتمل على الأسر

-الحقول التجريدية وهي تضم عالم الأفكار المجردة. [2]

3-4-نظرية الحقول الدلالية في التراث العربي

يقول "محمود سليمان ياقوت":" هناك حقيقة نريد التأكيد عليها هي أن نظرية المجالات الدلالية...هي ذات أصول عربية، ويتضح ذلك في المنهج الذي اتبعه أصحاب الرسائل اللغوية ومعاجم الموضوعات في جميع ألفاظ اللغة التي تندرج تحت معنى واحد، وهذا يدل على أصالة التأليف المعجمي عند القدماء، وعلى دقة الدرس اللغوي وعلميته، لأن العرب تنبهوا قبل نهاية القرن الثالث هجري الى أن "ابن اللغة" (Native-Speaker) ربما يكون لديه معنى في ذهنه يريد لفظة واحدة تعبر عنه ولا يسعفه محصوله اللغوي، لذلك يأتي المعجم الموضوعي ويقدم له هذا اللفظ الخاص بالمجال الدلالي الذي يبحث عنه. [3]

عندما نؤرخ لنظرية الحقول الدلالية العربية، فإننا لا نجد في التراث اللغوي العربي ما يشير من بعيد أو قريب الى المصطلح، والذي يذكر بالضرورة هو أن اللغويين العرب القدماء تفطنوا تطبيقا وممارسة في وقت مبكر الى فكرة الحقول وهو أمر لا مجال لإنكاره أو إغفاله، على الرغم من أنهم لم يعرفوا النظرية بالمفهوم المتداول عند الدارسين العرب أو الغربيين في العصر الحديث، ويعود ذلك الى أن منهج تصنيف المدلولات حسب الحقول

[1]-عاطف إسماعيل محيسن، المرجع السابق ص 102

[2]-المرجع نفسه، ص 103

[3]-الدكتور محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية، 2002، ص 315

الدلالية صار أكثر المناهج حداثة في علم المعاني، لأنه يتجاوز تحديد البنية الداخلية لمدلول الكلمات بكشفه عن بنية تؤكد القرابة الدلالية بين مدلولات عدد منها، فقد عرف علماء اللغة القدامى الحقول الدلالية انطلاقا من اللغة نفسها إذ تضمنت تصنيفا شاملا لألفاظها منذ العصر الجاهلي الى ظهور الإسلام، فالدارس يلفي ما يدل على تصنيف الموجودات بمجموعها كالعالم –بفتح اللام– والعالمين، ويشتمل على الخلق كله، والتقسيم للوجود الى ما يدل على الحس والشهادة والرؤية والملموس، وها هو مغيب عن الحس، ويجد ألفاظا تدل على الوجود والعدم والمكان والزمان والدهر والأبد والأزل، ومنها ما يدل على أنواع الموجودات كالنبات والحيوان، وللحيوان أنواع منها الإنسان والوحوش والطير وأنواع أخرى فيها عدا الإنسان من السباع والهوام والسوام والحشرات والجوارح والبغات، وضم هذا التصنيف الأخلاق والمشاعر مثل المكارم والمثالب والمحاسن والمساوئ والفرح والحزن، ويدل هذا التصنيف الذي يدعوا الى الدهشة والإعجاب على المستوى الفكري الذي بلغته العقلية العربية، والتي قلما وصلت اليها الأمم في مثل هذا الطور المبكر من تاريخ حياتها، على الفهم لمفردات لغتها التي توحي للباحث بمعرفتهم بالحقول الدلالية والعلاقة الموجودة بينها والاتصال القائم بينها. [1]

وتوجت مرحلة التجميع للألفاظ العربية، بالخطوة الأولى لهذا التصنيف وهي مرحلة الرسائل الكثيرة التي احتوت كل واحدة منها على ألفاظ خاصة في مجموعات دلالية صغيرة تتعلق كل منها بموضوع مفرد في موضع مفرد، وهي رسائل من صميم الحقول الدلالية، وان لم يشر القدماء الى المصطلح، وتشكل رسائل "اللبن" و"المطر" لأبي زيد الأنصاري، و"النبات" و "الشجر" و "خلق الإنسان" للأصمعي (ت 216هـ)، و"الخيل" لأبي عبيدة معمر بن المثنى، أهم الأعمال التي طبعت مرحلة تدوين اللغة، فكانت اللبنة الأولى لمعاجم العربية كما عرفت فيما بعد، بالإضافة الى رسائل "النخل" و "الكرم" و

[1]–أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، اتحاد الكتب العرب، دمشق، 2002، ص 22|23

"الشاء"، و "الابل" وأسماء "الوحوش"، و "الخيل"، و "النبات" و "الشجر"، و "النبات" لأبي حنيفة الدينوري، وكتب أبو عبد القاسم (ت 224هـ) عن "الغنم" (النعم)، و "البهائم"، و "السباع"، و "الطير"، و "الهوام"، و "حشرات الأرض"، واشتهر ابن السكيت (ت 244هـ) في هذا اللون من التأليف، كما اشتهر –أيضا– أبو حاتم السجستاني (ت 248هـ)، وابن خالويه وكتب أحمد بن وتد (ت 299هـ)، عن "النبات والأنواء"، وألف ابن دريد (ت 321هـ)، في "السرج" و "اللجام" و "المطر" و "السحاب"، والزجاج (ت 415هـ)، و عبد الله بن سعيد الخوافي (ت 480هـ)، ومن المتأخرين الصاغاني (ت 659هـ)، وشرف الدين على بن يوسف بن حيدرة الطبيب (667هـ)، وتطورت الرسائل الى التفريغ الصرفي المبني على الأصوات الذي أضحى في ضوء النظرية الدلالية مقياسا يعول عليه في توزيع النظام اللساني الى مجموعات متميزة، تكون في مجملها نسقا أو شبكة العلاقات لهذا النظام. [1]

ولا ريب في أن عمل اللغويين العرب القدامى يختلف عن مثيله لدى الأوروبيين في العصر الحديث، لأسباب أهمها الزمان وتوسع آفاق الدرس وعمق تقنياته ومناهجه، وليس في هذا ضير يلحق بهم، إذ كانوا في عصرهم سباقين مبتكرين ومازال في آثارهم كثير من الأفكار الرائدة التي تحتاج من أجيال الأمة العربية دراستها والدعاية لها حتى تصل الى حلقات الدرس اللساني المعاصر، وتوضيحها للذي لم يتمكن من الاطلاع على تراثهم في أصله، وذلك بترجمته ونقل معارفهم بأنفسهم الى غيرهم من الأمم حتى لا يصيبها التشويه، وتكون انتاجاتهم المعرفية بين غيرهم ويشعرون بمساهمتهم في الثقافة الإنسانية ونظرا لأهمية المعاجم المتخصصة في تأسيس نظرية الحقول الدلالية عند العرب نعطي أمثلة مما ألف في مجال "خلق الإنسان" وهي:

1–كتاب خلق الإنسان للأصمعي (ت 216هـ)

[1]– أحمد عزوز، المرجع السابق ص 23|24

2-كتاب خلق الإنسان لثابت بن أبي ثابت (ت 270هـ)

3-خلق الإنسان للزجاج (ت 310هـ)

4-مقالة في أسماء أعضاء الإنسان لأحمد بن فارس (ت 395هـ)

5-كتاب خلق الإنسان للإسكافي (ت 421هـ). [1]

3-5-نظرية الحقول الدلالية عند الغربيين:

لم تتبلور فكرة الحقول الدلالية إلا في العشرينات والثلاثينات من هذا القرن على يد علماء سويسريين وألمان، وبخاصة(Ispen) 1924، و (Jolles) 1934، و(Prozig) 1934، و(Trier) 1934، وكان من أهم تطبيقاتها المبكرة دراسة (trier) للألفاظ الفكرية في اللغة الألمانية الوسيطة، كما قام (R.Meyer) باختيار ثلاثة أنماط من الحقول الدلالية ودرسها، وقام علماء الأنثروبولوجيا الأمريكيون بتطبيقات متنوعة لهذه الفكرة، وبخاص في مجال القرابة، والنبات، والحيوان، والألوان، والأمراض، وفي فرنسا تطور السيمانتيك التركيبي في اتجاه خاص، حيث ركز(Matore) 1953 وأتباعه على حقول تتعرض ألفاظها للتغير أو الامتداد السريع، وتعكس تطورا سياسيا أو اقتصاديا أو اجتماعيا هاما. (2)

وتقوم هذه النظرية على المحاور التالية:

-إن الوحدات المعجمية تؤلف فيما بينها شبكة (Network) من العلاقات الدلالية، وهي ليست وحدات مستقلة منفصلة عن بعضها

-إن هذه الوحدات المعجمية يجمعها سياق دلالي خاص بها، قد يتداخل أحيانا مع سياقات أخرى مادية أو معنوية، مثال ذلك كلمة (فتح):

-فتح الكتاب: بدأه

-فتح الله قلبه: شرحه له

[1] -المرجع السابق، ص 26|27

[2] - أحمد مختارعمر، مرجع سابق، ص 82|83

-فتح على الفقير: هيأ له سبل الخير

-فتح حسابا في البنك: خصص مالا للادخار

-فتح البلاد: غلب عليها

-فتح الجلسة: بدأ أشغالها

-فتح الطريق: هيأه للمرور

مثال02: كلمة(قوم):

-قوّم السلعة: جعل لها قيمة

-قوّم البلد: ذكر موقعه وبعده

-قوّم الزمن: أجرى عليه حساب التقويم ميلاديا أو هجريا

قوّم العملة: حدد قيمتها بالنسبة الى العملات الأخرى. [1]

إن معنى اللفظ في هذه النماذج يستوقفنا عن البعد الداخلي الذي يتعلق باللغة وتراكيبها من حيث موقع الكلمة بيم أخواتها، والهيئة التي ائتلفت فيها الكلمات لإزالة اللبس الذي يعتريها، كما أن التغير الدلالي للكلمة يجعلها تنقل من حقل دلالي الى آخر وفق اعتبارات سياقية محضة، وأما البعد الخارجي فيتمثل في الظروف والخلفيات المحيطة بالنص سواء منها ما يتصل بالمخاطِب أو المخاطَب، وكذلك البيئة الزمانية والمكانية النابع منها النص، وكذلك يشمل الأسس الفكرية والحياتية القائمة وراءه. [2]

[1]-صلاح الدين زرال، الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2008، ط 02، ص 192|193

[2]-المهدي إبراهيم الغويل، السياق وأثره في المعنى، أكاديمية الفكر الجماهيري، بنغازي، ليبيا، ص 15

الفصل النظري

1-التصوف:

1-1-مفهوم التصوف:

أ-سيكلوجيا: حالة يشغر فيها المرء بأنه على اتصال بمبدأ أسمى.

ب-فلسفيا: نزعة تعول على الخيال والعاطفة أكثر ما تعول على العقل والتجربة الحسية.

ج-دينيا: علم القلوب الذي يبحث في أحوال النفس الباطنة، ويسعى الى تصفية القلوب، والطهر والتجرد ويؤدي الى الاتصال بالعالم العلوي.

والتصوف: تصفية القلوب عن مواقف البرية، ومفارقة الأخلاق الطبيعية، وإخماد صفات البشرية، ومجانبة الدعوى النفسانية، ومنازلة الصفات الروحانية، والتعلق بعلوم الحقيقة. [1]

-قال "رويم بن أحمد البغدادي":" التصوف مبني على ثلاث خصال: التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالبذل وترك الغرض والاختيار"

-وقال "الكرخي":" التصوف هو الأخذ بالحقائق واليأس مما في أيدي الخلائق"

-و"الجنيد":" أن تكون مع الله تعالى بلا علاقة"

-و"سمنون":" أن لا تملك شيئا ولا يملكك شيء"

قيل "للحصري":" من الصوفي عندك؟" فقال:" الذي لا تقله الأرض ولا تظله السماء"

"والصوفي واحد والجماعة صوفية ومن يتوصل الى ذلك متصوف والجماعة متصوفة". [2]

وقال قائلون:" إن الصوفية نسبة الى الصفة التي ينسب اليها كثير من الصحابة، فيقال أهل الصفة، وأهل الصُّفّة هم زهاد من مهاجري الصحابة فقراء غرباء، كانوا سبعين ويقلون حينا ويكثرون لا مسكن لهم ولا مال ولا ولد يسكنون صفة المسجد، وهو موضع مظلل في مسجد المدينة. [3]

---

[1]-عبد الستار الراوي، التصوف والباراسايكولوجي، دار الخلود للتراث، القاهرة، 2006، ط 01، ص20

[2]-عبد اللطيف الطيباوي، التصوف الإسلامي العربي، دار العصر للطباعة والنشر، مصر، 1928، ص20|21

[3]-ماسينيون ومصطفى عبد الرزاق، التصوف، دار الكتب اللبناني، بيروت، 1984، ط 01، ص 59|60

ويراجع "سهل بن عبد الله التسبري" التصوف الى عدم النهم في الأكل والاتجاه الى الله والفرار من الناس وما يخوضون فيه حيث قال": التصوف قلة الطعام والسكون الى الله والفرار من الناس". [1]

مصطلح الصوفية (Sufismus)أو التصوف (Sufik) هو اللفظ المستخدم للروحانيات (Mystik) في الإسلام، ولمعرفة المراد من كلمة (Mystik) علينا أن ننظر أولا الى مضمونها، فمن نظر في الجذور اللغوية لكلمتي (Mystisch) و (Mysteruim) استنتج دلالتها على شيء مفعم بالأسرار، لا يمكن بلوغه بالوسائل العادية أو بالمجهود العقلي فهاتان الكلمتان مشتقتان من الكلمة اليونانية (Mycin) بمعنى إغلاق العينين، إن التصوف (Mystik) يوصف بأنه" أكبر تيار روحي يسري في الأديان جميعها"، وبمعنى "نور" أو "عشق" أو "عدم". [2]

وأول من استعمل كلمة التصوف في كتابه من العرب هو "الجاحظ" في كتاب "البيان والتبيين" بقوله:" الصوفي من النساك" على أن كلمة "لبس الصوف" وردت (كما قال نلدكه) كثيرا في أدب الجاهلية وكان معناها (ابتعد عن زخرف الدنيا)، ولكنها تخصصت وضاق نطاقها بعد الإسلام وصارت تطلق على تلك الفئة الخاصة، وأما أول من أطلقت عليه هذه اللفظة فهو "أبو هشام الكوفي" الذي عاش في تكية الرملة (فلسطين) والظاهر أن هذه اللفظة جاءت (بمعناها الخاص) في دور الانتقال والتحول من الزهد الى التصوف في نهاية القرن الثاني للهجرة. [3]

---

[1]–أبو بكر محمد بن إسحاق البخاري الكلاباذي، التعرف لمذهب أهل التصوف، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1994، ط 02، ص 24

[2]–آنا ماري شيمل، الأبعاد الصوفية في تاريخ الإسلام وتاريخ التصوف، ترجمة محمد إسماعيل السيد و محمد رضا قطب، منشورات الجمل، ألمانيا، بغداد، 2006، ط 01، ص 07

[3]–محمد بن الطيب، اسلام المتصوفة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1947، ط 01، ص 24

1-2-أصل التصوف واشتقاق اسمه:

أ-أصل التصوف:

أصل التصوف" العكوف عن العبادة والانقطاع الى الله تعالى والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها، والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه، والانفراد عن الخلق في الخلوة والعبادة"، فالتصوف إذن" طريقة كان ابتداؤها الزهد الكلي، ثم ترخص المنتسبون اليها بالسماع (الغناء والعزف) والرقص". [1]

وإننا لنجد المتصوفة أنفسهم حريصين على تأصيل مذهبهم في الإسلام وربطه بالنص القرآني توثيقا للوصلة بين اسلامهم الصوفي ومصدر الإسلام الأول وإسباغا للمشروعية على تصوراتهم الصوفية على نحو ما يصطنعه علماء الظاهر، وإذا انتقلنا الى المصدر الثاني من مصادر الإسلام وجدنا المتصوفة يؤسسون اسلامهم الصوفي على التأسي بأخلاق النبي ويقتدون بسلوكه ويتخذونه مثلهم الأعلى ويجعلون ذلك شرطا من شروط الانتماء الى مذهب التصوف. [2]

ب-اشتقاق الاسم:

يرى "أبو نصر عبد الله بن علي السراج الطوسي" أن هذه الاسم ليس بمحدث لأن الحسن البصري الذي أدرك جماعة من الصحابة رأى "صوفيا" يطوف بالكعبة، وأما الحقيقة الراهنة فتتبين من هذه الجملة "وجد الاسم حتى في زمن الجاهلية ولكنه لم يتخذ المعنى المتعارف بالصوفي كأحد رجال النظام الصوفي الحادث في الملة الإسلامية إلا بعد تأسيس سلطانها"، وذهب بعضهم الى أن الاسم منسوب الى مسجد الرسول "صفة" وآخرون الى أنه اشتق من الصفاء أي الطهارة والعفة، قيل إن أصله صفوي فصحف "فصار صوفي" أو "الصف" زاعمين أن الله قد اختارهم ليكونوا قادة البشر وورثة الأنبياء، وأكثر القائلين بهذه الآراء من المتصوفة أنفسهم، ويقول "القشيري":" لا شهيد لهذا الاسم اشتقاق من جهة

[1]-عمر فروخ، التصوف في الإسلام، مكتبة منيمنة، بيروت، 1947م، ط 01، ص 18

[2]-محمد الطيب، مرجع سابق ص 14|15

العربية ولا قياس، والظاهر أنه لقب، ومن قال باشتقاقه من الصفاء أو الصفة فبعيد من جهة القياس اللغوي وكذلك من الصوف لأن القوم لم يختصوا بلبسه". [1]

ذهب قوم الى أنه من "الصوفانة" وهي بقلة زغباء قصيرة نسبوا اليها لاجتزائهم، وزعم آخرون أنه مشتق من "الصف الأول" انتسابا الى أولئك الذين كانوا يحافظون على الصلوات في جميع أوقاتها ويأتون مبكرين الى المساجد ليتمكنوا من الجلوس في الصف الأول، وأقترح بعضهم أن يكون مشتقا من "صوفة القفا". [2]

ويرى "الكلاباذي" أن يفسر هذه الأسماء تفسيرا رمزيا، فاسم الصوفية مشتق عنده من الصف الأول، ذلك لأن الصوفية "في الصف الأول بين يدي الله عز وجل بارتقاء هممهم اليه واقبالهم بقلوبهم عليه ووقوفهم بسرائرهم بين يديه"، وإما اشتقاق اسمهم من "الصفة" فلا صفاتهم تشبه صفات أهل الصفة الذين كانوا على عهد الرسول –ﷺ–فباشتقاق الاسم من الصفة نكون قد عيرنا عن السرار الصوفية وبواطنهم" وباشتقاقه من الصوف تكون قد دللنا على ظاهر أحوالهم. [3]

2–نشأة التصوف:

لا توجد ولم تكن هناك أبدا بداية للتصوف، والتصوف لم ينشأ كظاهرة تاريخية، بل وجد دائما لأن النور كان بصورة دائمة يشكل ماهية داخلية للإنسان، وفي أعلى تجلياته يمكن أن يسمى ذلك النور معرفة الله، الحكمة الإلهية –الصوفية أو التصوف، لقد كان التصوف قائما بشكل دائم، وقد كان المبشرون به من أهل الفؤاد، ولذلك كان ينتمي للمعلمين–المؤسسين، وبنفس المقدار لكل الآخرين. [4]

لم ينشأ التصوف من مصدر تاريخي أو هندي شرقا أو يوناني أو مسيحي غربا نظرا لعيوب منهج الأثر والتأثر، فالثنائيات الفارسية طبيعة بشرية توجد في كل حضارة، في

---

[1]–عبد اللطيف الطيباوي، المرجع السابق، ص 21|22

[2]–عمر فروخ، مرجع سابق ص 21

[3]–المرجع نفسه، ص 23

[4]–حضرة عنايت خان، تعاليم المتصوفين، ترجمة إبراهيم استنبولي، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 2008، ط 02، ص 17

الأخلاق والتصوف، ولا يعني أن بعض الصوفية من أصول هندية أما التصوف ولا يعني انتشاره في خاراسان وتركستان أنه آسيوي، ودراسة "البيروني" عن الهند دراسة علمية تاريخية حضارية لا تعني تأثر التصوف الإسلامي بالهند، وكان للعرب قبل الإسلام صلات مع كل الديانات والطوائف... ولم ينشأ التصوف نشأة داخلية من الكتاب والسنة باجتزاء بعض الآيات والأحاديث دون غيرها، والتصوف رد فعل على الكلام والفلسفة وأصول الفقه والفقه وليس نابعا منها. [1]

نشأ التصوف كتوجه نحو الآخرة وكرد فعل على التكالب على الدنيا والتقاتل على السلطة، فأصل نشأته من الداخل وليس من الخارج، وهذا الداخل ليس الكتاب والسنة أي النص بل من الواقع الاجتماعي السياسي ورد الفعل عليه، كما يعتبر منهج ذوقي ورد فعل على العلوم العقلية التي جعلت العقل أساس النقل كالمعتزلة والفلاسفة، فهو يعتمد على الكشف والحدس والرؤية المباشرة، ويذهب الى حق اليقين. [2]

إن ذلك الوسط الذي نشأ فيه التصوف وغيره من الحركات الفلسفية المدنية في الإسلام مزيج من جميع العناصر فيه الهندي والفارسي والمصري والإغريقي، ولكننا نميل الى الاعتقاد لما نوضحه من الأسباب بأن الثقافة الإغريقية هي التي كانت شديدة الأثر في تكييف مجرى تلك النهضات. [3]

كما أن دراسة كافية لوثنيات التاريخ تؤكد هذه الظاهرة، مما يجعلنا مطمئنين الى القول بأن الصوفية وجدت منذ أن نزل ابليس الى الأرض، أو بعد ذلك بقليل، وهذا يعني أن الصوفية لو لم تنحدر الى المسلمين من الأمم السابقة لأوجدها فيهم ابليس باستدراج العباد السذج ذوي القلوب الطيبة الى الجذبة، إما باستعمال المورفين الخارجي (شجرة الهلوسة) أو بعض زمرته، أو باستعمال المورفين الداخلي (الأندروفين)، وهناك من الواصلين من

[1]–حسن الحنفي، من الفناء الى البقاء، ج01، دار المدار الإسلامي، ليبيا 2009، ط 01، ص 28|29

[2]–حسن الحنفي، مرجع سابق، ص 31

[3]–عبد اللطيف الطيباوي، مرجع سابق، ص 09

استدرج الى الصوفية بالأندروفين مرضيا، وهو الذي يسمونه "المراد"، لكن هؤلاء يشكلون استثناء في المسيرة لأن الواقع هو أن الصوفية انحدرت الى المسلمين من الأمم السابقة:

أ-عرب الجاهلية: كانت الصوفية منتشرة في جزيرة العرب قبل الإسلام، وكانت معروفة باسم "الكهانة"، حيث كان في كل قبيلة كاهن، ومن عارفي الجاهلية الذين دخلوا في صراع مع الإسلام: مسيلمة الكذاب، الأسود العنسي، والسجاج. [1]

وقد كان يمكن للعرب في شبه جزيرتهم القاحلة أن يظلوا في معزل عن الأمم لو لم تكن بلادهم طريق التجارة ومطمع أنظار الأمم الفاتحة منذ القرون الخوالي، وقد كان يمكن للمدينة العربية أن تتمركز وتتكون دون أن تستعين بغيرها لو لم يقم الإسلام، حقا قد كان يمكن للعرب أن يكونوا مدينة-لا نقول أنها بتمامها عربية بل جلها عربي لو كان في إمكانهم الانزواء والحيلولة دون العناصر الأجنبية من التسرب اليهم في عصورهم الأولى أيام كانوا يتخبطون في دياجير الظلمة والبداوة، ولكن شيئا من ذلك لم يكن مستطاعا، فمشعال المدينة الذي ظل يشتد اتقاده حدة ولهيبة ازديادا منذ بزوغ شمس المدنيات الأولى في العالم فأنارت أشعة الفكر الإنساني أرجاء المعمورة- هذا المشعل تسلمه اليونان فزادوه التهابا على التهاب وقدموه للعرب ليقوموا بقسطهم من الخدمة العامة. [2]

ب-اليونان: حيث كانت تسيطر الإيلوفية، التي هي نفس الكهانة الهندوسية ونفس الغانوصية ونفس الصوفية عند المسلمين، مع فوارق يقتضيها اختلاف الظروف والثقافات والاشراقات، وعندما سيطر اليونانيون بقيادة الاسكندر بن فليب المكدوني على بلاد الشام ومصر والعراق وفارس وبعض الهند، سيطرت ثقافتهم بع أن امتزجت بالثقافة الشرقية على البلاد منذ القرن الثالث قبل الميلاد. [3]

---

[1]-محمود عبد الرؤوف القاسم، الكشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ، دار الصحابة للطباعة والنشر، بيروت، 1987، ط 01، ص 749|748

[2]-عبد اللطيف الطيباوي، مرجع سابق، ص 08

[3]-محمود عبد الرؤوف القاسم، مرجع سابق، ص 749

كانت الفلسفة اليونانية قد أخذت تنحو منحى دينيا مما اعتنق كثيرا من أهلها النصرانية الأول في عقائد الكنيسة دون وعي وكانت الإسكندرية مهدا لهذه الفلسفة النصرانية اليونانية إلا أنه اعتور مذاهبها شيء من التغيير لاتخاذها وجهة غامضة مستمدة من فلسفة ما وراء الطبيعة، اختلطت في هذه السبيل أفكار الإغريق بالمدنيات الهندية والمصرية والفارسية اختلاطا لا تعرف تفاصيله بالتدقيق. [1]

ج-الهند: لقد بلغ التصوف درجة الكمال في الهند، التي كانت لفترة طويلة جدا موطن الروحانيات العظيمة، لقد كانت الصوفية بالنسبة للهندوس علما وغاية الحياة الرئيسية، هكذا كان في عصر مهاديفا ومن ثم في عصر كريشنا، هنا وجدت الصوفية تربة خصبة فأعطت بذرتها ثمرة رائعة، ولذلك فإن عددا كبيرا من العباقرة، من أمثال الخواجة معين الدين الجتشي أصبحوا من أتباعها، وقد كانت الموسيقى جزءا هاما في حياتهم وممارساتهم الروحية، إن أولئك المتصوفين وصلوا الى درجة الكمال في فن العبادة الخالصة، التخيل المثالي وكان وعيهم على التحرر من قيود النظام الخارجي للعيش. [2]

وكان تأثيرهم قبل انتهاء القرن العاشر للميلاد وقبل أن تجتاح جيوش المسلمين ما اجتاحت من بلادهم أخيرا –ضئيلا إذا قيس بالأثر اليوناني والفترة التي أخذ التمدن الهندي يتسرب فيها بكثرة الى بلاد المسلمين جاءت متأخرة عن هذا الجو الذي قامت فيه الصوفية، ولا نعني بهذا أنه لم يكن للهنود من أثر، وإنما نقول بعدم أهميته فقط، وأما طرق انتشار مدينة الهند كمدرسة جنديسا بور ففيها كانت تدرس علوم اليونان والهند على السواء، ونظرية" الفناء الروحي" المشهورة دخلت في نظام التصوف تحت تأثيرهندي.. [3]

د-فرس الجاهلية: وقد كان الفرس قبل الإسلام يدينون بالزرادشية (المجوسية)، المبنية على وحدة الوجود منحدرة من اتحاد أو حلول بين انبثاقات صادرة عن الهين اثنين (النور

[1]-عبد اللطيف الطيباوي، المرجع السابق، ص11

[2]-حضرة عنايت خان، مرجع سابق، ص 18

[3]-عبد الطيف الطيباوي، مرجع سابق ص 10

والظلمة)، وكان مذهب الأكثرية المجوسية يرجع المبدئين (النور والظلمة) الى كائن اعلى واحد منه انبثق الوجود، ثم جاءت المانوية متفقة مع الزرادشية في أصل العقيدة. [1]

عند مجيء المسيح كان الصوفيون أول من أصغوا واستجابوا الى تعاليمه، وفي زمن النبي محمد –ﷺ– فإن الصوفيون كانوا اول من لبوا النداء من جبل الصفا، أحد التفسيرات يربط اصل كلمة "الصوفية" باسم جبل الصفا، والنبي محمد تحديدا هو الذي فتح الطريق أمام الصوفيين الى شبه الجزيرة العربية، حيث ظهر عدد كبير من اتباعهم، منهم أبو بكر الصديق –رضي الله عنه– والامام علي –كرم الله وجهه–، ومن هناك انتشر التصوف الى بلاد فارس، لكن بلاد فارس التي يحيط بها اليونان ومصر، وشبه الجزيرة العربية والهند، قد استلهمت أفكار أفلاطون وسقراط، تعاليم الهندوسية والبوذية، خصوصا أشعارهم وفلسفتهم، كل شيء في العالم بهذا الشكل أو ذاك يقع تحت تأثير مختلف الظواهر، ولذلك من الخطأ أن نؤكد كما لو أن الصوفية قد ولدت في بلاد فارس دون أن تكون موجودة سابقا بالمطلق. [2]

كان من الفرس حملة العلم في الملة الإسلامية وأصحاب النحو وأهل الحديث والتفسير والمتكلمين...الخ، ويظهر أثر الفرس في العقائد الشيعية المتطرفة في "حق الملك الآلهي" وحلول الله في جسد "الايمان"...الخ، وعلاقة العرب بالفرس سواء كانت اجتماعية أم سياسية، مشهورة منذ عصور الجاهلية. [3]

هـ–اليهودية: لقد كانت الصوفية منتشرة بين اليهود، وكانت تسمى "التنبؤ"، ويسمى الواصل من السالكين فيها "نبيا"، ويسمى شيخها "صوفي"، وتسمى مراكزها "المسفايات"، واحدها "مسفا"، وكانت التجمعات اليهودية متناثرة في كل البلاد التي دخلها الإسلام،

[1]–محمود عبد الرؤوف القاسم، المرجع السابق، ص 749

[2]–حضرة عنايت خان، مرجع سابق، ص 19

[3]–عبد الطيف الطيباوي، مرجع سابق، ص 10

وكانت مسفاياتها منتشرة معها، ولعل هذه المسفايات كانت المنطلق الرئيسي للصوفية في المجتمعات الإسلامية. [1]

3-أقطاب التصوف ورجاله:

-ذو النون المصري (245هـ-800م): أبو الفيض ثوبان بن إبراهيم ولد بالجيزا بمصر كان ذو النون من النوبة جنوب مصر وكان شديد الحث على الفقر والتواضع فهاجم أهل عصره لإفراطهم في الإقبال على الدنيا ونقم على علماء جيله لأنهم يراؤون الناس ويطلبون الجاه والمال من طريق العلم، وكان يقول:" من علامة المحب لله عز وجل ميابعة حبيب الله -ﷺ-في أخلاقه وأفعاله وأوامره وسننه"[2].

وهناك حكايات عن ذي النون مرتبطة باسم الله الأعظم، إلا أن إجابته في الأقصوصة التالية تبين أنه وإن كان مسلما ورعا فإنه كذلك كان رجلا صاحب تصرفات عجيبة، قال له رجل ذات مرة:" علمني اسم الله الأعظم، فأجابه: أرني الأصغر"، وطرده، وجلالة الله وعظمته كانت لهما أهمية خاصة عند ذي النون، وقد أحسن وصف حالة الصوفي متأثرا في ذلك بإسمين من أسماء الله الحسنى المذكورة في القرآن، ألا وهما اسم الله "المحيي" واسمه "المميت"[3].

-جلال الدين الرومي (1208م-1273م): ولد جلال الدين في بلخ وتوفي بقونيا في آسيا الصغرى وكان والده محمد بن حسين الخطيبي البكري قد اضطر الى النزوح عن بلخ لخلاف وقع بينه وبين حاكمها علاء الدين محمد خوارزم شاه وبعد أن سار الى بغداد فمكة (فملاطيه) على الفرات الأعلى دعاه الأمير السلجوقي علاء الدين قيقوباد الى قونيا فذهب مع أفراد عائلته. [4]

---

[1]-محمود عبد الرؤوف القاسم، المرجع السابق، ص 750

[2]-عمر فروخ، مرجع سابق، ص 62

[3]-آنا ماري شيمل، مرجع سابق، ص 54

[4]-عبد اللطيف الطيباوي، مرجع سابق، ص 164

وقد كتب أعماله باللغة الفارسية، ولذلك قدرها حق قدرها الإيرانيون لمضمونها الشعري والأدبي والباطني الى الحد الذي توصفه معه بأنها "قرآن اللسان البهلوي"، وجاء هذا مع أنها تتعارض مع العباد القومية الفارسية، يرى المسلمون من العرب والهنود والباكستانيين في الرومي واحدا من الطبقة الأولى من الأقطاب الباطنيين، ومع ذلك فهو يقر بصريح العبارة أن تعاليم القرآن رمزية وأنها تحتوي على سبعة معان مختلفة. [1]

وأعظم آثاره الى جانب الطريقة المولودية –كتاب المسنفى–وقد حظه على كتابته تلميذه حسن حسام الدين لأنه رغب في رؤية أفكار أستاذه مدونة في كتاب خاص، والمسنفى ديوان من الشعر فيه نحو 27 ألف بيت من الشعر موضوعها " محبة الروح لله وتوقها للرجوع الى مصدرها" وهو يقع في ستة أجزاء كل جزء مستقل عن الآخر ليكون وحدة خاصة، وقد تركه جلال الدين دون أن يكمله لأنه مات سنة 1273 عند انتهائه من الكتاب السادس. [2]

–محي الدين عبد القادر الجيلاني (الجيلي) 491هـ–561هـ: ولد عبد القادر الجيلاني في جيلان وقدم بغداد شابا وفيها توفي في رمضان 561هـ واليه تنسب الطريقة القادرية كان عالما مشهورا وفقيها كبيرا واضح الشخصية كثير التعبد منصرفا عن الدنيا، لم يزر وزيرا ولا سلطانا ولم يلم بباب العظماء والأعيان، ولقد رووا له كرامات كثيرة فقالوا: كان يسير في الهواء على رؤوس الناس، وكان يخاطب الجن ويهديهم ولا غرو فهذا الدور كان دور "نمو القول في الكرامات". [3]

–رابعة العدوية (752م): هي أم الخير رابعة بنت إسماعيل العدوية البصرية مولاة آل عتيك كانت من أعيان عصرها وأخبارها في الصلاح والعبادة مشهورة، مات أبواها وهي صغيرة وحدثت مجاعة بالبصرة صارت رابعة بنتيجتها "أمة" وقد حمدها سيدها لكثرة

[1]–إدريس الشاه، الصوفيون ترجمة بيومي قنديل، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015، ط 02، ص 217|218

[2]–عبد اللطيف الطيباوي، مرجع سابق، ص 166

[3]–المرجع نفسه، ص 78

صلواتها وسهرها الليل فخصصت حياتها للزهد... وقد توفيت سنة 752م "وقبرها يضار وهو بظاهر بيت المقدس من شرقية على رأس جبل يسمى الطور"، سألها الحسن البصري في ما إذا كانت تفكر في الزواج فقالت أن هذا يتعلق بمن له حرية الاختيار أما أنا فملك لله ولا أملك نفسي لأهبها، فقال: وكيف وصلتي الى هذه الدرجة من النفوذ قالت" بإفناء النفس"... وقد كانت على اتصال مع مشاهير عصرها من الحسن البصري ومالك بن دينار وشقيق البلخي وسفيان الثوري ولها معهم محاورات شتى. [1]

-حسين بن منصور الحلاج (858م-922م): ولد في بيضا وترعرع في واسط ولما بلغ عمره 16 سنة قصد السترى في خوزستان ثم الى البصرة فبغداد حيث تعلم على يد الجنيد المشهور، وزار مكة حوالي 895م وبعدها نفر منه استاذه لتعاليمه المتطرفة فقصد مكة للمرة الثانية وسافر للهند بحرا ومن ثم الى تركستان، وأخيرا زار مكة للمرة الثالثة، وآب منها الى بغداد بعد أن مكث هناك سنتين، وهنا أعلن تعاليمه المتطرفة فزج في السجن ثم نجى وحبس للمرة الأخيرة بعد ثلاث سنوات، ويعتبر الآن من الأولياء العالميين، ولما جاء القرابى فسر قوله (أنا الحق) تفسيرا برأه فيه من تهمة الزندقة والكفر وذلك لأنه كان يحب الله فهو لذلك شهيد، أما عامة علماء القرن العاشر فيرون في الحلاج ملحدا كافرا، وقد أعدم في ذي القعدة سنة 309هـ-922م بعد أن انقلب عليه أستاذه الجنيد وقال استحقاقه الموت. [2]

والواقع أيضا أن الحلاج أحب الله الى حد الفناء، وقصته في حب الله قصة محزنة، فقد تنقل المسكين من أرض الى أرض وتشكل في مظهره ومخبره أشكالا مختلفات، فكان له في كل أرض حال، ومع كل قوم رأي، ولقي في سبيل محبوبه أفضع ضروب الشقاء. [3]

وكتب ابن نديم عن الحلاج بعد موته بسنوات قليلة، معتمدا في ذلك على مراجع معادية له فقال:" كان الحسين بن منصور الحلاج رجلا محتالا مشعوذا، يتعاطى مذاهب الصوفية،

---

[1]-المرجع السابق، ص 58

[2]-المرجع نفسه، ص 161

[3]-زكي مبارك، التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص 201

وينتحل ألفاظهم ويدعي كل علم، وكان صفرا من ذلك كله وكان يعرف شيئا من صناعة الكيمياء، وكان جاهلا مقداما متدهورا جسورا على السلاطين مرتكبا للعظائم، يروب أقلاب الدول ويدعي عند أصحابه الألوهية، ويقول بالحلول...". [1]

الحلاج شخصية تاريخية بحق حكم عليه بالإعدام في بغداد بعد محاكمة سياسية ولسبب مشهور بقي لنا مقاطع من بيانات عدائية عنه لا يجوز تجاهلها، كما بقي الحلاج لنا كبطل أسطورة، وفي البلاد العربية لا يزال الحلاج ماثلا في الأذهان كصاحب كرامات تارة وك"مجنون الله" تارة أو ك" مشعوذ" تارة أخرى، لكن الانتشار الواسع للقصائد الفارسية الكبرى في بقية الدول الإسلامية رسم ببراعة سيماء الولاية والحال الرباني لمن يدعونه "منصور حلاج"، فهو الذي صرخ من اعلى الجذع الصيحة الأخروية "أنا الحق"، التي تعلن بدء الحساب في يوم الدين. [2]

-الهمداني (ولد في حدود سنة 440هـ-535هـ): من كبار أئمة الصوفية وهو الشيخ أبو يعقوب يوسف بن أيوب الهمداني، انتهت اليه تربية المريدين بخاراسان واجتمع عند بخانقته من العلماء والصلحاء جماعة كثيرة وانتفعوا بكلامه، ولد في حدود سنة 440هـ (1048-1049م) ثم هاجر الى بغداد وتوفي فيها في ربيع الأول 535هـ (خريف 1145م)، ولقد كان الهمداني يؤكد جانب "السماع" (الأنغام: الأصوات والموسيقى) لأنها تساعد على "التواجد"، وتسهل المشاهدة على التصوف، واكن يقول:" السماع سفر الى الحق (الله) ورسوله من الحق، وهو لطائف الحق... وبوادي الفتح وعوائده ومعاني الكشف وبشارته، فهو للأرواح قوتها... وللقلوب حياتها... فطائفة أسمعها الحق بشاهد التنزيه وطائفة اسمعها بنعت الربوبية... فقام لهم الحق مسمعا وسامعا"، وقد نسب للهمداني كرامات كثيرة. [3]

---

[1]-آنا ماري شيمل، المرجع السابق، ص 75

[2]-لويس ماسينيون، آلام الحلاج، ترجمة الحسين مصطفى الحلاج، شركة قدمس للنشر والتوزيع، لبنان، 2004، ط 01، ص 31

[3]-عمر فروخ، مرجع سابق، ص 75

-**أبو حامد الغزالي (1058م-1111م):** اختلف الثقاة في "تشكيل" كلمة غزالي، فابن خلكان يشدد الزاي لأن التشديد كان هو الشائع في عصره والسمعاني يقول أنه ينتسب الى قرية (غزالة) فهو غزالي، وفي دائرة المعارف البريطانية إنه ينتسب الى عائلة غزالة فهو غزالي، ويفضل الأستاذ نيكلسون عدم التشديد ولا ندري سبب هذا التفضيل والحقيقة أن والده كان "يغزل الصوف" ويبيعه في حانوت له ونرى أن لا داعي لتفضيل قول على قول فكلاهما جائز حتى يثبت أحدهما أمام الحقائق والبراهين، أما مكان ولادته ففي (طوس) في خاراسان وكان أبوه يغزل الصوف وقد أوصاه وأخاه أحمد بالصوفية ورجالها خيرا. [1]

وكان له الأثر الذي لا يمحى، فأدخل معتقدات التصوف وقوانين الزهاد ومشايخ الطرق الى نظام الإسلام في مؤلفاته العديدة، وأما الأثر الذي تركه فهو (كما يرى أحسن من كتب في تاريخ حياته وفلسفته من الغربيين الأستاذ ماكدونالد) كما يلي:

1-إرجاع الإسلام الى حياته الدينية الأولى

2-تأسيس عامل "الخوخ" بعد أن زعزعته نظريات المتصوفة من حيث "المحبة" وغيرها

3-القول بسلطة الأولياء والاعتقاد بالمكاشفة والكرامات (معجزات الأولياء)

4-إيجاد فلسفة دينية في الإسلام. [2]

وإن أسلوب الغزالي في ربط حياة القلب بالشريعة في تناغم مضبوط وبموقف عقائدي لا غبار عليه قد جعل علماء الدين السنيين ينظرون الى التصوف بجدية، فبدأت حركة التصوف المعتدل في تغيير حياة مظم المسلمين العاديين، ومن ناحية أخرى فقد أدى نضال الغزالي ضد التأثيرات الهلينية والأفلاطونية المحدثة بقلتها أو كثرتها الى إيقاف هذه التيارات لفترة من الوقت، لكنها لمعت بسبب ذلك نفسه وعادت بمثابة حركة جديدة في ثوب تصوف فلسفي أخذ شكله النهائي بعد موت الغزالي بقرن من الزمان. [3]

---

[1]-عبد اللطيف الطيباوي، المرجع السابق، ص 44

[2]-المرجع نفسه، ص 46

[3]-آنا ماري شيمل، مرجع سابق، ص 111

-محي الدين بن العربي (1165م): يعد الصوفي "ابن العربي" الذي يلقب في اللغة العربية ب «الشيخ الأعظم" صاحب أحد أعمق نفوذ ميتافيزيقي (روحي) على كل من العالمين المسيحي والإسلامي، ويرجع نسب "ابن عربي" الى حاتم الطائي الذي لا يزال يشتهر عند العرب حتى اليوم بأنه أكرم من خطر في شبه الجزيرة العربية. [1]

هو محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله الحاتمي، يكنى أبا بكر، ويلقب بمحي الدين، ويعرف بالحاتمي، وبابن عربي (بدون ألف ولام حسب ما اصطلح عليه أهل المشرق، فرقا بينه وبين القاضي أبي بكر بن العربي) وأما في المغرب فعرف بابن العربي (بالألف واللام) وكان أيضا يعرف بالأندلس بابن سراقة... ولد يوم الاثنين أو ليلته 17 رمضان سنة 560هـ (1165م) في مرسيا وقرأ القرآن في اشبيليا حيث قضى أكثر شبابه يدرس على يد أبي بكر بن خلف، "وكان جميل الجملة والتفصيل، محصلا لفنون العلم أخص تحصيل وله في الأدب الشأو الذي لا يلحق". [2]

وله في التصوف تآليف كثيرة منها "الجمع والتفضيل في حقائق التنزيل، الجذوة المقتبسة والخطرة المختلسة، كشف المعاني في تفسير الأسماء الحسنى، المعارف الآلهية، الإسراء الى المقام الأسرى، مواقع النجوم ومطالع أهلة أسرار العلوم، كتاب عنقاء، مضرب في صفة ختم الأولياء وشمس المغرب، الرسالة الملقبة بمشاهد الأسرار القدسية والأنوار الإلهية، كتاب فصوص الحكم (والفتوحات المدنية وهي مختصر في قدر عشر ورقات)"[3]

ويعد ابن عربي من المتصوفة المتفلسفين القائلين بوحدة الوجود ورأس مدرسة خاصة، هي مدرسة "وحدة الوجود المرسلة"، بل أكثر من ذلك يعتبر الواضع الأساسي لدعائم هذا المذهب، المفصل لمعانيه ومراميه، وقد جاء مذهبه هذا منبثا بين ثنايا كتبه خاصة منها "الفتوحات المكية" و "فصوص الحكم". [4]

---

[1]-إدريس الشاه، المرجع السابق، ص 247

[2]-عبد اللطيف الطيباوي، مرجع نفسه، ص 66

[3]-المرجع نفسه، ص 101

[4]-محمد العدلوني الإدريسي، ابن عربي ومذهبه الصوفي الفلسفي، دار الثقافة، الدار البيضاء، 2004، ط 02، ص 11

وورد في مراجع كثيرة عدد كبير من رجال المتصوفة منهم: أبو يزيد البسطامي، السراج، يحيى بن معاذ الرازي، سري السقطي، أبو بكر الخراز، الترمذي، أبو القاسم الجنيد، رويم، الكلاباذي، الحسن البصري، الخراساني، الرفاعي، ابن طفيل، السهروردي، القشيري، اليافعي، ابن تيمية، النابلسي، حسن رضوان... وغيرهم الكثير من المشايخة المتصوفين وتلامذتهم...

4-المدارس الصوفية:

4-1-المدارس الحجازية: على الرغم من الطبيعة القاسية في الأراضي الحجازية وحرمانهم من الاتصال بغيرهم عبر فترات تاريخية مختلفة وتخلفهم عن ركب الحضارة إلا أن معالم الفلسفة والحكمة ملأت عقول سكانها ولعب بعض الأفراد دورا هاما في حياتهم العقلية الحجازية لاتصالهم بالمدن المجاورة، وبسبب ظروفهم الصعبة غرس في طباعهم العزة والأنفة، وكان لسطوع الإسلام على ربوع مكة والمدينة الدور الكبير في ظهور العلوم الممهدة لنشأة المدارس والعلوم الصوفية. [1]

ومن أهم هذه المدارس:

أ-مدرسة المدينة: شهدت المدينة الأحداث الأولى للدعوة الإسلامية، وقامت بالدور الكبير في نشر الدعوة بين القبائل العربية، كما شهدت الأخوة الصادقة بين الأنصار والمهاجرين والفتنة الكبرى وغيرها من الأحداث، وقد لعبت دورا مهما في الحياة الإسلامية وكانت مقصد الطلاب والعلماء، وقد حافظ عليها صحابة رسول الله -ﷺ-، فلم يمض قرن على ظهورها حتى صارت من أغزر المدارس علما، وشهدت توافد علماء أفذاذ تخرج على أيديهم الكثير من العلماء التابعين. [2]

ب-المدرسة المكية: بدأ دور مكة في المسؤولية العلمية بعد الفتح الإسلامي وتكونت مدرستها على يد "معاذ بن جبل" وهو من أفضل شباب المدينة، ومنهج هذه المدرسة هو

[1]-عبد الحكيم عبد الغني قاسم، المذاهب الصوفية ومدارسها، مكتبة مديولي 06، القاهرة، 1999، ط 02، ص 136

[2]-المرجع نفسه، ص 136|137

قراءة القرآن الكريم حفظا وتدبرا واستيعابا مع توضيح الحلال والحرام، وبعد فترة أقيمت حلقات الدراسة على يد عبد الله بن عباس فكان صاحب الفضل في ذياع صيت هذه المدرة في العالم الإسلامي، فجذبت الطلاب من كل فج عميق في الدولة الإسلامية ومن أبرز تلامذتها الامام الشافعي. [1]

4-2-المدارس العراقية: انتقلت المدارس الصوفية من الحجاز الى العراق فساهم العراق في نمو هذه المدارس وتطور مناهجها الدراسية، ويرجع ذلك الى عدة أسباب مهمة أهمها:

-إن بلاد الرافدين مهبط العلوم والحضارات فمن الطبيعي إذن أن بعد دخول العراق في الدولة الإسلامية استعادة دوره في المساهمة العلمية

-بعد استقرار الوضع السياسي في العراق بعد الفتح الإسلامي ظهرت أفكار متماشية مع الفكر العربي والإسلامي، رافضة لكل الأفكار التي تخالف الشريعة الإسلامية

-بعد اخماد الصراعات والفتن في العراق منذ مقتل عثمان بن عفان، كثرت الآراء الجدلية وانقسم المسلمون الى آراء مختلفة متناحرة فيما بينها، وظهر على أثر هذا التناحر المدارس الصوفية في العراق. [2]

أ-المدرسة الكوفية: انتقلت حاضرة الإسلام من المدينة الى الكوفة في عهد الخليفة الرابع "علي بن ابي طالب"، وقد نبغ الكثير في مدرسة الكوفة التي كان معلمها الأول "عبد الله بن مسعود"، ولقد حملت المدرسة مشعل الحركة العلمية الجديدة والفريدة من نوعها، وظلت المدرسة الصوفية الكوفية تقوم بدورها حتى قيام الدولة الأموية وكان منهجها الشريعة الإسلامية والتفسير للقرآن الكريم وقراءته والأحاديث، ولم تتطور هذه المدرسة بل ظلت محافظة على التراث مع الاهتمام بالناحية الروحية، ومن الشخصيات اللامعة في مدرسة الكوفة: سلمان الفارسي-حذيفة بن اليمان-علي بن أبي طالب-مسروق بن عبد الرحمان

[1]-المرجع السابق، ص 141

[2]-المرجع نفسه، ص 144

الكوفي (ويلقب براهب الكوفة)-الأسود بن يزيد-علقمة بن قيس-الربيع بن الخثم-سفيان الثوري-داود الكائي. [1]

ب-المدرسة البصرية: بعد فترة النزوح التي تمت بعد الفتنة الكبرى التي أودت بحياة الكثير من صحابة الرسول-ﷺ-، استقرت الحياة في البصرة وعادت الأمور الى نصابها وصارت البصرة من أهم المدن العراقية التي شاركت بنصيب كبير في الحياة الروحية وعملت على تطويرها، ومن أشهر النازحين الى البصرة المعلم الأول لمدرستها "أبو موسى الأشعري"، ومن أشهر العلوم التي قامت بتدريسها علم القراءات، وتخرج على يده العديد من العلماء المسلمين في تلك الفترة مثل "الحسن البصري" الذي أسس المدرسة الصوفية الروحية، وظلت المدرسة البصرية بعد أبي موسى الأشعري هي المدرسة الأم تجذب إليها العديد من الطلاب من أرجاء الدولة الإسلامية للدراسة التي يعتمد منهجها على علوم القراءات وعلوم الحديث والفقه والتفسير والشريعة. [2]

ج-المدرسة البغدادية: تعد هذه المدرسة امتدادا لمدرسة رابعة العدوية في البصرة فقد انتقل عامل الحب الإلهي الى صوفية بغداد، لكنه بطريقة مخالفة عما كان في مدرسة رابعة، إذ قام أئمة الصوفية بمزج عامل الحب الإلهي مع عامل الولاية وجعلوا منهما عاملا واحدا، أما من ناحية التصوف الإسلامي كعلم له منهجه بين العلوم الإسلامية فقد قامت المدرسة البغدادية بعدة محاولات في هذا الشأن، حاولت هذه المدرسة بكافة الطرق الى توحيد علوم الفقه مع علوم الصوفية في علم واحد، ولكن المحاولة لم تتم لأن الفقه قائم منذ بدايته على الرواية الصادقة أما التصوف فقائم على التذوق الوجداني والدراية والإحساس، وقد انبثقت من هذه المدرسة جماعة من العلماء اتخذوا من الفلسفة والأفكار الفارسية والبوذية أفكار جديدة، وحاولت أن تصيغها بالصيغة الإسلامية، وقد أطلق على أفكارهم الجديدة اسم

[1]-المرجع السابق، ص 145|146

[2]-المرجع نفسه، ص 146|147

"شطحات"، وقد تعرضوا من خلال تلك الأفكار الى التعذيب والقتل فالفكر الصوفي يستمد نسيجه من الكتاب والسنة. [1]

4-3-المدارس المصرية: تعد مصر من أكثر الأقطار الإسلامية إثراء في الحياة الروحية، فقد فتحت ذراعيها لتحتضن كل المهاجرين اليها من العالم، مما أدى الى نشر دعوتهم كما أن استقرار أهلها وعدم وجود اضطرابات سياسية بها جذب اليها المهاجرين خاصة من المغرب العربي، وقد كونوا مدارسهم الصوفية في أقاليم مصر، وبصفة عامة يعد التصوف المصري أحسن أنواع التصوف المعتدل ويستمد أصوله من الكتاب والسنة ومن أشهر مدارسها:

أ-المدرسة الرفاعية: رائدها ومؤسسها الإمام أحمد الرفاعي بن صالح بن أحمد يحيى الدين بن عباس وقد شهدت جزيرة عبيدة قرب واصل في البصرة مولده 512هـ وينسب الى جده رفاعة تردد الإمام منذ طفولته على الكتاب لحفظ القرآن الكريم فأجاده وحفظه درس الفقه وتفسير الأحاديث وبعد وفاة شيخه بايعه أتباعه بالمشايخة، فصار أستاذا يلتقي في المسجد الكبير بتلاميذه واضعا شروطا لقبول التلميذ في مدرسته. [2]

ولقد حكي الرفاعيون حكايات عديدة، وأحاطوه بأساطير طريفة منذ ولادته وطفولته، بل ما قبل الولادة وبعدها كعادتهم والآخرين منهم حكايات تنبؤ وتخبر بأصالة الاختلاق والاختراع والزور والكذب حيث أنها واحدة في معناها ومغذاها لكل واحد من كبارهم مع تعدد الأشخاص وتنوع البيئات واختلاف الزمان والمكان. [3]

ب-المدرسة الشاذلية: سلسلة صوفية مشهورة وطريقة صوفية منتشرة في مصر وتونس والجزائر وغيرها من البلدان والشاذلية نسبة الى أبي الحسن علي بن عبد الله المولود بغمارة من قرية سبتة سنة 953هـ واختلفوا في نسبه أيضا فمريدوه والمتعلقون به ينسبونه الى

[1]-عبد الحكيم عبد الغني قاسم، المرجع السابق، ص 155|156|157

[2]-المرجع نفسه، ص 166\167

[3]-إحسان إلهي ظهير، دراسات في التصوف، دار الإمام للمجد، مصر، 2005، ط 01، ص 234

الأشراف ويصلونه الى الحسين بن علي بن أبي طالب والبعض ينسبونه الى إدريس بن عبد الله المبايع له ببلاد المغرب. [1]

رحل الى مصر فوصل الى الإسكندرية حيث أقام فتزوج وأنجب أولاده... وبعد ذلك أقام مدرسته، حيث يقوم منهج المدرسة على الإخلاص والتوبة والنية والطريق الى الله والذكر وغيرها من النقاط، وعلى أساس هذه النقاط الهامة تخرج العديد من علماء الشاذلية ومريدوهم، وتعد مدرسته من أكبر المدارس الصوفية في مصر، وقد لعبت دورا هاما في حياة المصريين الروحية، ومازال نورها يصل الى آفاق العالم الإسلامي وعنها نقلت المدارس الصوفية الأخرى كل المبادئ والقيم والمناهج الصوفية. [2]

4-4-مدارس الصوفية في المغرب والسودان: ساهمت مدارس التصوف الإسلامي في المغرب بنصيب بالغ الأهمية في نشر الإسلام في داخل القارة الإفريقية كلها، ولم يقتصر دور هذه المدارس على الدعوة الإسلامية لمقاتلة الغزاة والوقوف في وجه الأفكار الوافدة الى المنطقة، وقد ضحى الكثير من علماء وفقهاء ومريدي الصوفية بأنفسهم في سبيل نصرة الإسلام والمسلمين، سجل التاريخ الإسلامي لهذه المدارس في المغرب العربي صفحات من نور عن كفاحها المرير والطويل ضد موجات الغزو العابثة المدمرة لكافة جوانب الحياة، ورغم ضربات المستعمر القوية، والتي أدت الى سقوط الشهداء من الصوفية في ساحات المعارك فإن المدارس الصوفية لم تستسلم ولم تغلق أبوابها. [3]

وهناك مدارس صوفية أخرى:

4-5-المدرسة القادرية: ومن الطرق المشهورة في بلاد إفريقيا والبلدان العربية وشبه القارة الهندية الباكستانية، نسبة الى عبد القادر الجيلي أو الجيلاني "نسبة الى جيل، وهي بلاد متفرقة وراء طبرستان، ويقال لها جيلان وكيلان"، والنسبة اليها جيلاني وكيلاني. [4]

---

[1]-المرجع السابق، ص 151

[2]-عبد الحكيم عبد الغني قاسم، مرجع سابق، ص 174|175|176

[3]-المرجع نفسه، ص 177

[4]-إحسان إلهي ظهير، مرجع سابق، ص 265

4-6-المدرسة الوجودية: في القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) يبدأ العهد الثالث والأخير في تطور مفاهيم وألفاظ مذهب التصوف لدى أبرز مدارس الصوفية لهذا العهد هي المدرسة "الوحدتية" أو "الوجودية" لأنها تدعوا الى: وحدة الوجود ويزعم أصحاب هذه المدرسة أن لمذهبهم أصلا قديما فهم يؤولون آيات من القرآن (البقرة 109، القصص 88، ق 15) مما يفرز مذهبهم...الخ. [1]

[1]-آنا ماري شيمل، المرجع السابق، ص 13

الفصل التطبيقي

1-مفهوم العلاقات الدلالية:

تعتبر العلاقات الدلالية (Semantic Relations) بين الكلمات من النظريات الحديثة نسبيا في ميدان وهي تتصل بتعدد دلالة الكلمة وغموضها، كما تعتبر جزءا علمي أشمل وأوسع في دراسة علم الدلالة، وهو ما يطلق عليه علم الدلالة التركيبي ومع ذلك فإن علماء العربية وغيرهم أيضا من علماء اللغة القدماء قد أدركوا جانبا هاما في طبيعة العلاقات الدلالية بين الكلمات فيما درسوا من ظواهر دلالية تتصل أشد الاتصال بهذه النظرية مثل: الاشتراك اللفظي والترادف وغيرها، غير أن القدماء لم يضعوا ذلك في منهج عام ينطبق على كل اللغات، كما أنهم لم يربطوا بين فكرة التغير الدلالي وفكرة العلاقات الدلالية كما فعل المحدثون والمعاصرون من علماء اللغة، ولعل ذلك يرجع الى أن فكرة التغير اللغوي أو تطور اللغة بشكل عام لم تكن من الأفكار التي توجه بشكل مباشر الدراسات اللغوية التقليدية. [1]

ولا تخرج هذه العلاقات في أي حقل معجمي عما يأتي: 1) الترادف، 2) الاشتمال أو التضمن، 3) علاقة الجزء بالكل، 4) التضاد، 5) التنافر، ومن المعروف أن بعض الحقول سوف تحوي كثيرا من هذه العلاقات في حين أن حقولا أخرى لن تحويها كما أن بعض العلاقات قد يكون ضروريا لتحليل بعض اللغات دون الأخرى ولذا فإن على اللغوي ان يحدد أنواع العلاقات لتحليل مفردات لغة معينة. [2]

2-أنواع العلاقات الدلالية حسب نظرية "جون ليونز"

أولا: التضاد

لغة:

يقول "أبو حاتم السجستاني" في صدر كتابه الأضداد:" حملنا على تأليفه أنا وجدنا من الأضداد في كلامهم والمقلوب شيئا كثيرا فأوضحنا ما حضر منه، إذ كان يجيء في القرآن

[1]-حلمي خليل، الكلمة" دراسة لغوية معجمية "، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998، ط 02، ص 121

[2]-أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص 98

الظن يقينا وشكا، والرجاء خوفا وطمعا، وهو مشهور في كلام العرب... فأردنا أن يكون لا يرى من لا يعرف لغات العرب أن الله عز وجل حين قال:" إنها لكبيرة إلا على الخاشعين الذين يظنون..." مدح الشاكين في لقاء ربهم، وإنما المعنى: يستيقنون، وكذلك في صفة (من أوتي كتابه بيمينه) من أهل الجنة " هاؤم اقرءوا كتابيه إني ظننت" يريد: إني أيقنت، ولو كان شاكا لم يكن مؤمنا، وأما قوله" قلتم ما ندري ما الساعة إن نظن إلا ظنا" فهؤلاء شكاك كفار". [1]

اصطلاحا:

التضاد واقع في اللغة، وأنه لا يجوز الجمع بين المتضادين، وأن ثبوت أحدهما ينفي بالضرورة ثبوت الآخر، حيث يقول "ابن القيم":" الجمع بين الضدين محال، وأن العلم بثبوت أحد الضدين ينفي العلم بثبوت الضد الآخر فنفس العلم بالمراد ينفي كل احتمال يناقضه... فإن ثبوت أحد الضدين يستلزم نفي الضد الآخر". [2]

التضاد هو أن يعبر اللفظ عن معنيين ضدين دلالة مستوية مع قرينة تحدد أيهما أراد المتكلم، هذا ما ذهب اليه من تناول الأضداد بالشرح والدراسة، ومن ثم فالعلاقة واضحة بين الأضداد والمشترك، جاء في المزهر للسيوطي قال في تعليقه (المشترك يقع على شيئين ضدين، وعلى مختلفين غي ضدين، فما يقع على الضدين كالجون وجلل، وما يقع على مختلفين غير ضدين كالعين)، فالأول هو الأضداد، والثاني هو المشترك سالف الذكر، ومن ثم لا يكتمل الحديث عن المشترك إلا بالكلام عن الأضداد لأن (الضدية نوع من العلاقة بين المعاني، بل ربما كانت أقرب الى الذهن من أية علاقة أخرى. [3]

[1]–أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص 199|200

[2]–إدريس بن خويا، مرجع سابق، ص 69

[3]–عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، ط 01، 1999، ص 77

نماذج من المدونة:

النقيض	المتدرج	الاتجاهي
تأبى، ترحل	ينطفئ، يشتعل	الأمام، الوراء
النور، العتمة	طفل، كهل	السماء، الأرض
الخيال، الحقيقة	البداية، النهاية	القرين، البعد
الميت، الحي	الحلوة، المرارة	تشرق، تغرب
الرؤية، العمى	نقص، زاد	هبوط، سمو
السواد، البياض	قليل، كثير	رفع، أسقط
ظلمة، نور	صغر، كبر	
الليل، النهار	الاستقامة، الاعوجاج	
الكذب، الصدق	تكدر، صفاء	
الفرح، الحزن	هبوطها، سموها	
التعيسة، السعيدة	الفراغ، الامتلاء	
الفراغ، الامتلاء	ينكشف، يحتجب	
تيه، الرشد	مضطرب، هادئ	
زمان، مكان	الفرار، الرجعة	
الامتلاء، الخواء	اللبس، المعرفة	
جميل، بشع	رزقت، حرمت	
الحضور، الغياب	تعانق، تفارق	
القيود، الحرية	اشتد، وهن	
الماء، النار	تنوير، تجهيل	

الوهم، الحقيقة	شرب، عطش	
قليل، كثير		
الخير، الشر		
قبيح، جميل		
الدخول، الخروج		
تربح، تخسر		
ظاهر، باطن		
الكلام، الصمت		
الهزيمة، الانتصار		
الحب، الكره		
النسيان، التذكر		
الذات، الغير		
نشترك، نختلف		
الصعب، السهل		
ضاقت، اتسعت		
الحر، العبد		
الموت، الحياة		
الكرامة، الذل		
الحركة، الثبات		
استقام، اعوج		
نام، استيقظ		
كثر، قل		

وجد، فقد		
تعانق، تفارق		
عاقلا، مجنونا		
الرؤية، العماء		
نافعة، ضارة		
الذكر، الأنثى		
رجل، امرأة		
يتغزل، يتقزز		
الثرثرة، الصمت		
البعد، القرب		
الغياب، الحضور		
الوجود، العدم		
العار، الشرف		
الداخل، الخارج		
الحرب، السلام		
اختفى، ظهر		
هزيمة، انتصار		
نائمة، يقظة		
رحيل، بقاء		
العارف، الجاهل		
دواء، سقم		
مفقود، موجود		

الحقيقة، المجاز الإيمان، الكفر الفصل، الوصل		

قراءة وتحليل:

-يعتبر التضاد فرع من فروع العلاقات الدلالية فهو يساهم في إيضاح وتقوية المعنى وتبيان الفروقات بين الكلمات التي تتباين في علاقتها ببعضها البعض.

فنلاحظ أن "عبد الحميد إيزة" أثرى فقرات ديوانه بالمفردات المتضادة والمتناقضة وهذا إن دل على شيء فهو يدل على حالته النفسية المتناقضة والمتقلبة وكذا عقله المشتت والمشوش مما دفع الى به الى العزلة والاختلاء بنفسه والكتابة عن "أناه" فنجده يتحدث عن ذاته فيقول:

أنا المتوهم، أنا السراب، أنا البرد، أنا الضجر، أنا الحجر

أنا كل هذا النزيف،

أنا المنبوذ، أنا القاصد والمقود، أنا سر النبيذ. [1]

وبحثه عن الهدوء والسكينة في زمننا هذا، كالسائر على سكين أحد من نظرة عاشقة وأدق من الفهم. [2]

فلا نجد بابا من أبوابه العشرة قد خلا من العلاقات الدلالية، خاصة التضاد، وقد وظف كلمات خادمة لحقله (التضاد) مثل: الحضور والغياب، فالحضور بمعنى المجيء والقدوم والوجود نقيض للغياب فهو يدل على الابتعاد والاختفاء، وهذه الألفاظ تمت بصلة قوية الى التصوف والوجود والفناء.

[1]-عبد الحميد إيزة، شذرات صعب تأويل الهديل، منشورات الوطن اليوم، الجزائر، 2020م، ص 45

[2]-المرجع نفسه، ص 60

وكذلك: الوهم والحقيقة، فالوهم هو ما يقع في الذهن من خاطر وتصور غير حقيقي، وكما هو معروف فالحقيقة غاية العارف ومبتغى وصوله، كما أن الوهم حالة يصل اليها المتصوف فيغيب عن الواقع فيرى ما لا يراه الانسان العادي.

و "المنبوذ والمقصود" فلفظة المنبوذ تحمل معنى المرفوض والمستبعد على عكس المقصود والمرغوب فيه، وهذا ما عاناه جل المتصوفة فقد نبذوا في الحياة الدنيا لما يدعون له في مذهبهم ولان الآخرة مبتغاهم فقد هجروا وابتعدوا عن البشر لتحقيق غايتهم.

ومن خلال ما ورد في الديوان من ألفاظ يرجع أصلها الى الصوفية وظف لها المؤلف ظاهرة التضاد بشكل جلي وكبيرن نستنتج أن الكاتب كما سبق وذكرنا كان يمر بحالة نفسية غير مستقرة وتجلى ذلك واضحا من خلال كتاباته، كما أن غايته من ذلك التنسيق بين الفقرات وبناء شذراته وتأويلها من طرف القارئ.

ثانيا: الترادف

-أشار "سبويه" في الكتاب الى ظاهرة الترادف، كما أشار اليها "ابن جني" تحت اسم "تعادي الأمثلة وتلاقي المعاني"، ومثل لها بالخليقة والسجية والطبيعة والغريزة والسليقة، وعرف الفخر الرازي الترادف بقوله:" هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد"، قال:" واحترزنا بالإفراد عن الاسم والحد فليسا مترادفين، وبوحدة الاعتبار عن المتباينين كالسيف والصارم، فإنهما دلا على شيء واحد لكن باعتبارين، أحدهما على الذات والآخر على الصفة". [1]

الترادف من الظواهر الأصيلة في العربية، لأنه من المألوف وجود الكثير من الألفاظ التي تدور في اطار الدلالة على معنى واحد، لذلك يقال إن العلاقة بين تلك الألفاظ علاقة ترادف، وقد اهتم بالتأليف في موضوع الترادف الكثيرون من اللغويين القدماء، فنجد كتاب "ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه" للأصمعي، و "الألفاظ المترادفة" لعلى بن عيسى الرماني

[1]-أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص 215|216

(ت584هـ)، و "الروض المسلوف فبما له اسمان الى ألوف" للفيروز ابادي "ابي طاهر محمد بن يعقوب مجد الدين (ت817هـ)"، ويضاف الى ذلك أن بعض الباحثين يطلق على "معاجم الموضوعات" اسم "معاجم المترادفات" لاهتمامها بجمع الألفاظ التي تدور حول موضوع واحد ومعنى واحد. [1]

يفرق علماء اللغة بين نوعين أساسيين من الترادف، هما: الترادف المطلق: حيث الاتحاد التام في الدلالات الأساسية والهامشية، وقابلية التقابل البيني، أما شبه الترادف: حيث الاتحاد التام في الدلالات الأساسية والهامشية، وعدم قابلية التقابل البيني. [2]

نماذج من المدونة:

الترادف
لغم = قنبلة
النظر = الابصار
النفس = الروح
الفكر = العقل
الدهشة = الحيرة
ثمل = سكران
الإغرء = الاغواء
الخلف = الوراء
الفراغ = الخواء
الاضرام = الاشعال
الالتهام = الاحتراق

[1]–محمود سليمان ياقوت، المرجع السابق، ص 359

[2]–عاطف إسماعيل محيسن، مرجع سابق، ص 131

الرد = الصقيع

السراب = الوهم

ينكشف = ينجلي

سبيل = طريق

تأويل = تفسير

الحسد = الحقد

يانعة = ناضجة

الفضيحة = العار

مجد = نصر

هباء = غبار

فرار = الهروب

نقيض = ضد

الغياب = البعد

اقوى = اشد

يئس = زهد

الجمر = الفحم

فضاعة = بشاعة

العلائق = الاغلال

خضع = رق

تكتظ = تزدحم

درجات = طبقات

تفسخ = تحلل

الضوء = النور

البنيان =الجسد

يطمئن = يهنأ

الصخب = الضجيج

حد = قيد

نديمي = جليسي

الواقع = الحقيقة

اضطراب = تشويش

اعبر = اسلك

القهر = الظلم

المدد = الطلب

المجاز = الخيال

الخلوة = العزلة

الصمت = السكوت

البعير = الجمل

الفلسفة = الحكمة

يتدلى = يتأرجح

أطمع = أطمح

شهوة = لذة

تحافظ = تصون

كريهة = نتنة

قراءة وتحليل:

وظف الكاتب ظاهرة الترادف محاولا اثراء لغته، وذلك باختلاف مبنى الكلمة واتفاقها في المعنى فقال عنه "ابن جني":" تعادي الأمثلة وتلاقي المعاني" لكي يخدم ديوانه، وقام باستعمال التكرار ليثبت ما يرمي اليه من معنى ويوضحه ويؤكد ويركز عليه، ومن أجل التنويع في قاموسه اللغوي ليتفادى القارئ الملل.

"فالهباء والغبار" يصبان في نفس المعنى فهما يدلان على بقايا التراب الشفافة التي لا ترى إلا مع ضوء الشمس.

وفي الحيوانات "البعير، الجمل" لفظان مختلفان لحيوان واحد يعيش في الصحراء له قدرة كبيرة على تحمل العطش.

ولفظتي "ينكشف وينجلي" وذلك بإزالة اللبس عن مراد ما، ورفع الحجاب عنه فالعارف يعمل على كشف الحقيقة.

و "الصخب والضجيج" وهي مفردات تدل على الضوضاء الكبيرة الناتجة عن اختلاط الأصوات وارتفاعها والكاتب يحاول تجنبها بالبحث عن أماكن فيها الهدوء والسكينة ليصفو ذهنه.

والترادف أيضا حاز على اهتمام الكاتب بشكل كبير مثله مثل التضاد فساهم في إزالة اللبس من الألفاظ.

ثالثا: علاقة الجزء بالكل:

أما علاقة الجزء بالكل فمثل علاقة اليد بالجسم، والعجلة بالسيارة، والفرق بين هذه العلاقة وعلاقة الاشتمال أو التضمن واضح فاليد ليست نوعا من الجسم، ولكنها جزء منه، بخلاف الانسان الذي هو نوع من الحيوان وليس جزءا منه. [1]

[1]–أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص 101

نماذج من المدونة:

الكل	الجزء
-الموسيقى	-العازف، اللحن، فنان، المايسترو، أوتار، طبول، عزف، الناي، أنغام، رنين، الغاب، الطرب، السيمفونية،
-الجسد	-الرأس، الرقاب، أصابع، أذن، يد، رمش، لسان، شفاه، شعرة، أرجل، عنق، دم، أنياب، ضلع، الجلد، العقل، الجسم، العروق، الرحم، القلب، العين، الساعد، الأطراف.
-المسكرات	-الخمر، السكر، النشوة، النبيذ، ثمل.
-النار	-الدخان، اشتعال، أضرم، فتيل، جحيم، لهيب، حرائق، انطفئت
-حديقة	-وردة، أزهار، بستاني، شجرة، زهرة اللوتس، ورقة.
-وردة	
-الكون	-رحيق، العطر
-البحر	-سطوع، أعماق، سماء، ارض، منحدرات، بحر
-البقرة	-الزبد، أمواج، المد، الجزر
-الشجرة	- الحليب، المخاض، الزبدة
-السفر	-غصن، جذور، ورقة

-السيارة	-الأمتعة، السيارة، الانتقال، الوجهة،
-الحشرات	الوصول، الطريق
-العين	-رباعية، قيادة، سرعة، وقود، حركة، ركبت
	-الفراشة، النحلة، دود، النمل
-البيت	-البصر، الدمعة، البكاء، ينظر، مغمض،
-الحروف	العماء، الوضوح، الرؤية
-الورقة	-جدار، باب، غرفة، أقفال، مفتاح، عتبة،
-الفصول	يسكن
-الطيور	-القاف، الشين، الواو
	-رسائل، قصائد، كلمات، حروف، فواصل،
-الطائر	نقاط
-الفن	-شتاء، خريف، صيف، ربيع
-أساطير	-الحمام، الغراب، البوم، الخفاش، السنونو،
	كناري
-المدرسة	-ريش، أجنحة، يطير
	-موسيقى، شعر، تصوف، قصائد
	-عفريت، رموز، طلاسم، فك، سحر،
	إشارات، وحش، براق
	-الدرس، كتب، مريد

قراءة وتحليل:

لقد أخذ هذا الحقل أخذ نصيا وفيرا أيضا في الديوان، وتنوع أثرى من معجمه وتوسع في أجزائه، ونلاحظ أنه توسع في أجزاء كل من الجسد، الموسيقى، فعند الجسد نجده يذكر معظم الأعضاء الملموسة والتي يمكن ملاحظتها مثل: الرأس، الأصابع، الأذن، الشعر...، وأعضاء لا يمكننا ادراكها بالحواس لكننا نعي وجودها في جسد الانسان كالدم، القلب، العروق، وفي الموسيقى نجده يذكر الأدوات الموسيقية التي تخلو نوعا ما من الحداثة كالناي والطبول... فالموسيقى عنده ظهرت مع ظهور الكون وهذا وارد في ديوانه:

بما أن الفيزياء تقول إن الكون مجرد جسيمات وأوتار وموجات،

اذن في البدء كانت الموسيقى. [1]

كما أنه حلل عناصر أخرى كثيرة واستخرج أجزائها، أكثرها مرده الى الطبيعة.

رابعا: الاشتمال

تعد علاقة الاشتمال أهم العلاقات في السيمانتيك التركيبي، والاشتمال يختلف عن الترادف في أنه تضمن من طرف واحد، يكون (أ) مشتملا على (ب) أعلى في التقسيم التصنيفي أو التفريعي، مثل "فرس" الذي ينتمي الى فصيلة أعلى "حيوان"، وعلى هذا فمعنى "فرس" يتضمن معنى "حيوان". [2]

[1]–عبد الحميد إيزة، المرجع السابق، ص 57

[2]–أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص 99

نماذج من المدونة:

الانسان	الحيوان	النبات	الأمكنة
-شيخ	-حمام	-الورد	-الفلاوات
-امرأة	-ذئب	-تفاح	-مدرسة
-بستاني	-نسر	-زهور	-جسر
-مواطن	-غنم	-زهرة اللوتس	-منحدرات
-صانع	-فراشة	-شجرة	-كعبة
-راعي	-سمكة		-مقبرة
-طاه	-أسد		-كهف
-لصوص	-دود		-وطن
-رسول	-كلب		-بيت
-طفل	-تيس		-مستنقع
-رجل	-قطيع		-سجن
-كهل	-بعير		-متحف
	-غراب		-قصر
	-فهد		-طريق
	-غزلان		-زنزانة
	-ثعبان		-الكلية
	-بقرة		-مساجد
	-حرباء		-كنائس
	-شاة		-مستودع
	-خفاش		-بيت

	-فئران -جمل -سنونو -بومة -خراف -كناري		-مقامات
الألوان	الأدوات	الطبيعة	الأمراض العضوية
-أسود -أبيض -أحمر	-القناع -فستان -كنز -عقاقير -مصباح -جائزة -صورة -خاتم -مرآة -قوس -شمعة -قنبلة -لعبة -سرير	-الريح -النجوم -الطوفان -الماء -السماء -الحديقة -شجرة -حجر -أرض -بركان -الشمس -النار -الثلج -عاصفة -براري	-ضغط الدم -سقم -ألم -أعرج -جريح -عاهة

		-إعصار -جبل -تراب -صلصال	

قراءة وتحليل:

نلاحظ ثراء وتنوع كبير في الصفحات وحقول دلالية مختلفة ومتنوعة فنجد ضمنها الاشتمال الذي ينطلق من الكل وبعدها للجزء فنجد حقولا متنوعة قمنا بتصنيفها في جدول متضمن (الانسان، الحيوان، النباتات، الأمكنة، الألوان، الأدوات، الطبيعة، الأمراض العضوية).

إن الكاتب وظف فئات عمرية مختلفة للجنسين وأعمالهم، وفي الحيوانات صنف لنا منها الحيوانات المفترسة والأليفة وغيرها من الطيور والحشرات والزواحف ووصف الطبيعة وتعاقب الفصول عليها ويرجع هذا الأمر لعزلة الكاتب في الطبيعة والتأمل لأن روحه روح شاعر متصوف وذلك جلي في الأمكنة التي تحدث عنها كالفالاوات والكهف والمساجد... وغيرها من الأماكن لكثرة سفره وترحاله، كما أنه ذكر ثلاثة ألوان فقط متمثلة في اللون الأسود، الأبيض، الأحمر واللون الأسود يدل عادة على القوة، كما يشير الى الحداد والموت، وهو متناقض مع اللون الأبيض كما أشار الى اللون الأحمر الذي يعبر عن المشاعر، وقد اختلفت دلالته لدى الذكر والأنثى في ديوانه:

يستعمل الذكر اللون الأحمر الدموي للإشارة الى الخطر، وتراه الأنثى مجرد زينة وإغراء. [1]

خامسا: التنافر

بالفاء عند أهل المعاني يطلق على وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان، سواء كان لتنافر نفس الحروف أو لتنافر كيفياتها أولهما، فقالت بالتقاء الساكنين مشتمل على تنافر

[1]-عبد الحميد إيزة، المرجع السابق، ص 158

الحروف من حيث كيفياتها، نعم هو داخل في مخالفة القياس أيضا، ومن التنافر ما هو يوجب التناهي في الثقل نحو "الهعخع" بكسر الهاء وفتح الخاء المعجمة بمعنى النبت الأسود في قول أعرابي سئل عن ناقته: تركتها ترعى الهعخع. [1]

-تنافر "الرجلات" المعنى تجافيا وتخاصما الرأي والرتبة، النفر في اللغة هو التفرق، والتنافر: التحاكم، وشاع استعمال التنافر بمعنى التخاصم والتجافي، وهو قريب من المعنى القديم، فإذا تحاكم الرجلان الى القاضي فكأنهما تجافيا وتخاصما أولا، وقد ورد هذا المعنى في المعاجم الحديثة كالوسيط الأساسي. [2]

أما التنافر فمرتبط كذلك بفكرة النفي مثل التضاد، ويتحقق داخل الحقل الدلالي إذا كان (أ) لا يشتمل على (ب)، لا يشتمل على (أ)، وبعبارة أخرى هو عدم التضمن من طرفين، ويدخل تحت التنافر ما يسمى بعلاقة الرتبة مثل: ملازم، رائد، مقدم، عقيد، عميد، لواء... فهذه الألفاظ متنافرة، لأن قول: محمد رائد يعني أنه ليس مقدما ولا... كما يدخل فيه ما يسمى بالمجموعات الدورية، مثل الشهور والفصول وأيام الأسبوع، فكل عضو في المجموعة موضوع بين اثنين قبله وبعده، وليس هناك درجات أو رتب، كما أنه ليس هناك بداية ونهاية، فيوم السبت قبله الجمعة، وبعده الأحد، ويوم الجمعة قبله الخميس وبعده السبت، وهكذا... [3]

[1]-التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان، 1996، ط 01، ص 513

[2]-أحمد مختار عمر، معجم الصواب اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 2008، ط 01، ص 264

[3]-أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص 106

نماذج من المدونة:

التنافر
-غراب، الخفاش، السنونو، حمام، كناري، البومة،
-طفل، كهل، شاب، جنين، شيخ
-أبيض، أسود، أحمر
-صباح، ليل، فجر، نهار
-الشين، الواو، القاف
-عويل، تغريد، هديل، دبيب، النباح
-خريف، شتاء، صيف، ربيع
-الفقيه، الإمام
-ثعبان، دودة، حرباء، سلحفاة
-فراشة، نحلة،
-حارس، حاجب
-ملح، سكر
-الأمراء، الجند، الملوك، البيدق، سيد، المملوك، السلطان، العبد
-الأخطبوط، القرش، السمك
-آلاف، واحد، اثنان
-الأذن، العين، الشفاه، الرقبة، اليد، الأرجل، العروق

قراءة وتحليل:

إن ظاهرة التنافر في الديوان أقل العلاقات تواجدا فنلاحظ اختلافا وتنافرا في حقولها ومدلولاتها، فالبيدق مثلا هو جندي مترجل في لعبة الشطرنج والجند هم مجموعة من الشباب قادرين على حمل السلاح أثناء الحرب.

وعند الأصوات نجد العويل، التغريد، الهديل، الدبيب، النباح، فعلى الرغم من أنهم أصوات كلهم، إلا أنهم يختلفون في الصوت والمصدر والعويل كما هو معروف يصدر من الذئب والتغريد من العصافير والهديل من الحمام والدبيب من النمل، والنباح صوت الكلب وكلها نتاج طبيعي من صنع الخالق.

مجمل القول

وما يستنتج في الأخير أن الكاتب أسقط ذاته في الكتاب، بكل ما فيها وكل ما اختلج في فكره من تجارب حياتية فهو الآن قادر على التعبير عما عاشه كما سبق وذكر في مدخل الكتاب:

الآن وقد تجاوزت عتبة الخمسين،

يحق لي أن أقول كلاما أكبر وأعمق مني. [1]

ففي ديوانه نلاحظ تنوع موضوعاته فتارة نجده يتحدث عن الطبيعة وتارة عن الحب وتارة أخرى عن السفر والأنثى والموسيقى والتدين وميله للخلوة والتدين وعن الحياة والفناء والجمال، وغيرها من الموضوعات، متأثرا بالحلاج وابن عربي وجلال الدين الرومي وهو لا يخفي ذلك فقد أشار الى ذكرهم في ديوانه واقتبس من أقوالهم ما يلي:

"جلال الدين" سقانا حتى سقط العقل منا. [2]

"حتى ظننت أنك أني". [3]

"كل عشق لا يسكر لا يعول عليه". [4]

وكما هو ملاحظ فإنهم يشتركون في السكر واسقاط العقل وحالة من الهذيان وهذه الألفاظ تنصب من منبع واحد ألا وهي "الصوفية".

---

[1]–عبد الحميد إيزة، المرجع السابق، ص 13

[2]–المرجع نفسه، ص 21

[3]–مرجع نفسه، ص 88

[4]–مرجع نفسه، ص 93

وقد صنف الكاتب ألفاظه تصنيفا دلاليا فنلاحظ أن حقل التضاد ورد بنسبة كبيرة في الديوان لما فيه من تناقض، يليه ثاني أكبر نسبة حقل الترادف لما يحتويه من غزارة في الألفاظ وتنويع لغوي، ثم يليه الاشتمال فالجزء بالكل وفي المرتبة الأخيرة تصنيف مفردات التنافر التي لها الحظ القليل في هذا الديوان.

وكل هذا ساهم في تحقيق اتساق وانسجام هذه الشذرات وزاد من جماليتها وأعطى للفظ ومعناه صورة جمالية بارزة.

خاتمة

وصلنا أخيرا الى توقيع صفحة النهاية بعد هذه الجولة اللغوية التي حاولنا فيها تقديم فكرة شاملة وعامة عن الدلالة ونظرية الحقول الدلالية وأهميتها، ومعنى التصوف وأهم مدارسه ورواده، وقد أفرز هذا البحث كثيرا من النتائج منها:

1-يعتبر علم الدلالة علما حديث النشأة بدأ الاهتمام به من قبل البلاغيين والنحاة والفلاسفة كل بحسب منهجه وتخصصه.

2-علم الدلالة ينبني على الثقة والتوجيه وهذا من المعاني التي تحملها هذه الدلالة.

3-تعد نظرية الحقول الدلالية من أبرز نظريات علم الدلالة وهذا لما تكتسبه من أهمية بالغة في الدراسات اللغوية واللسانيات الحديثة.

4-إن النظرية لم تحصر فقط في اللغة وانما استثمرها العلماء في مختلف المجالات لتطوير أفكارهم ونظرياتهم.

5-تعتبر نظرية الحقول الدلالية من نقاط التحول الهامة في تاريخ علم الدلالة الحديث.

6-صعوبة اتفاق العلماء على الوصول للسبب الأساسي لتسمية التصوف.

7-نشأة التصوف على أياد يونانية وهندية وفرس الجاهلية ثم ترعرعه في كنف إسلامي ومساهمة رواده في انشاء مدارس خاصة به والإعلاء من رايته.

8-الحالة النفسية للكاتب ومساهمتها في اثراء العلاقات الدلالية في ديوانه.

9-دور الشذرات في تحديث أسلوب الصوفية وتجليه للقارئ في حلة جديدة.

10-اثراء المدونة بالألفاظ المتضادة ودورها في الكشف عن الحالة النفسية المتناقضة للكاتب.

11-الترادف ودوره في تحقيق اتساق وانسجام الأفكار والمعاني.

12-غزارة المعاني واحتواءها على معان أخرى ومساهمتها في اثراء الديوان وتصنيف ألفاظه وفق حقل الجزء بالكل.

13-توسع نظرة الكاتب على معظم مناحي الحياة وربط الألفاظ وتصنيفها وفق علاقة الاشتمال.

14-اشتراك المفردات في حقلها الدلالي وعدم اشتمالها في معنى أدى الى تصنيفها وفق حقل التنافر.

وأخيرا نسأل الله عز وجل أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المعاجم

1-أحمد مختار عمر، معجم الصواب اللغوي، عالم الكتب القاهرة، 2008، ط 01

ثانيا: الكتب

1-أبو بكر محمد بن إسحاق الكالاباذي، التعرف لمذهب أهل التصوف، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1994، ط 02

2-أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، اتحاد الكتب العرب، دمشق، 2002

3-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، 1985، ط 01

4-آنا ماري شيمل، الأبعاد الصوفية في تاريخ الإسلام وتاريخ التصوف، ترجمة محمد إسماعيل السيد محمد رضا قطب، منشورات الجمل، ألمانيا، بغداد، 2006، ط 01

5-إحسان إلهي ظهير، دراسات في التصوف، دار الامام للمجد، مصر، 2005، ط 01

6-إدريس بن خويا، علم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني الحديث، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2016، ط 01

7-إدريس الشاه، الصوفيون، ترجمة بيومي قنديل المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015، ط 02

8-التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان، 1996، ط 01

9-المهدي إبراهيم الغويل، السياق وأثره في المعنى، أكاديمية الفكر الجماهيري، ليبيا

10-الحسن الحنفي، من الفناء الى البقاء، ج 01، دار المدار الإسلامي، ليبيا، 2009، ط 01

11-حضرة عنايت خان، تعاليم المتصوفين، ترجمة إبراهيم استنبولي، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 2008، ط 02

12-حلمي خليل، الكلمة "دراسة لغوية معجمية" دار المعرفة الجامعية، 1998، الإسكندرية، ط 02

13-زكي مبارك، التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012

14-صلاح الدين زرال، الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى، أمطار عربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2008، ط02

15-عاطف إسماعيل محيسن، علم الدلالة دراسة في النظرية والتأصيل، مؤسسة الوراق، 2016، ط01

16-عبد الحميد إيزة، شذرات صعب تأويل الهديل، منشورات الوطن اليوم، الجزائر، 2020

17-عبد الحكيم عبد الغني قاسم، المذاهب الصوفية ومدارسها، مكتبة مديولي 06، القاهرة، 1999، ط 02

18-عبد الستار الراوي، التصوف والباراسايكولوجي، دار الخلود للتراث، القاهرة، 2006، ط 01

19-عبد اللطيف الطيباوي، التصوف الإسلامي العربي، دار العصر للطباعة والنشر، مصر، 1928

20-عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، 1999، ط 01

21-عمر فروخ، التصوف في الإسلام، مكتبة المنيمنة، بيروت، 1947، ط 01

22–فايز الداية، علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق دراسة تاريخية تأصيلية نقدية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط 02

23–لويس ماسينيون، آلام الحلاج، ترجمة الحسين مصطفى الحلاج، شركة قدمس للنشر والتوزيع، لبنان، 2004، ط 01

24–ماسينيون ومصطفى عبد الرزاق، التصوف، دار الكتب اللبناني، بيروت، 1984، ط 01

25–محمد إبراهيم مجدي إبراهيم، بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2014، ط 01

26–محمد بن الطيب، اسلام المتصوفة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1947، ط 01

27–محمد العدلوني الإدريسي، ابن عربي ومذهبه الصوفي الفلسفي، دار الثقافة، الدار البيضاء، 2004

28–محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية، 2002

29–محمود عبد الرؤوف القاسم، الكشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ، دار الصحابة للطباعة والنشر، بيروت، 1987، ط 01

30–محمود عكاشة، الدلالة اللفظية، مكتبة الأنجلو المصرية 165، شارع محمد فريد، القاهرة

31–منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منشورات اتحاد العرب، دمشق، 2001

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
-الإهداء	
-مقدمة	أ-هـ
مدخل	
1-مفهوم علم الدلالة	7
أ-لغة	7
ب-اصطلاحا	8
2-نشأة علم الدلالة	12
2-1-علاقة علم الدلالة بالعلوم الأخرى	14
2-2-المحاور الدلالية	15
2-3-موضوع علم الدلالة وغايته	15
2-4-جهود العلماء في علم الدلالة	16
3-نظرية الحقول الدلالية	21
3-1-مفهومها	21
3-2-أهميتها	23
3-3-الصعوبات التي تعوق عملية نظرية الحقول الدلالية	24
3-4-نظرية الحقول الدلالية في التراث العربي	25
3-5-نظرية الحقول الدلالية عند الغربيين	28
الفصل النظري	
1-مفهوم التصوف	31
2-أصل التصوف واشتقاق اسمه	33
3-نشأة التصوف	34

4-أقطاب التصوف ورجاله	39
5-المدارس الصوفية	45
الفصل التطبيقي	
1-تعريف العلاقات الدلالية	52
2-أنواع العلاقات الدلالية حسب نظرية "جون ليونز"	52
أ- التضاد	52
ب- الترادف	58
ج-الاشتمال	66
د-التنافر	69
ملحق	73
خاتمة	75
قائمة المصادر والمراجع	78
فهرس المحتويات	82

التعريف بصاحب الديوان "عبد الحميد إيزة":

-الاسم واللقب: إيزة عبد الحميد

-تاريخ ومكان الازدياد: 15 فيفري 1966 تالة إيفاسن (ولاية سطيف) الجزائر

-الجنسية: جزائرية

-الوضعية العائلية: متزوج أب ل 4 أطفال

-العنوان الحالي: حي 160 مسكن عمارة (أ) رقم 09 بلدية الرويبة ولاية الجزائر

-رقم الهاتف: 0658437340

-المستوى العلمي: ديبلوم دراسات عليا في التسيير العمومي.

-الوضعية المهنية الحالية: متقاعد

الكاتب له مؤلفات أدبية:

-مجموعة قصصية "هستيريا الرجل الذي تكلم في فراغ"، الصادرة عام 2007، بمناسبة "الجزائر عاصمة الثقافة العربية".

-مجموعة شعرية "صعب تأويل الهديل"، الصادرة عام 2020 عن دار "الوطن اليوم".

-مجموعة قصصية (مخطوط).

-فاز بالجائزة الثالثة في المسابقة الوطنية للقصة القصيرة، من تنظيم وزارة الثقافة 1993.

-فاز بالجائزة الأولى في المسابقة الوطنية للقصة، من تنظيم دار الثقافة لولاية أدرار 2010م.

-شارك في عدة تظاهرات أدبية عبر ولايات الوطن (ملتقيات، مهرجانات، أمسيات).

نشرت له عدة حوارات ومقالات في الجرائد الورقية والإلكترونية.

-عضو سابق في جمعية الجاحظية.

-عضو سابق في الاتحاد العام للكتاب الجزائريين.

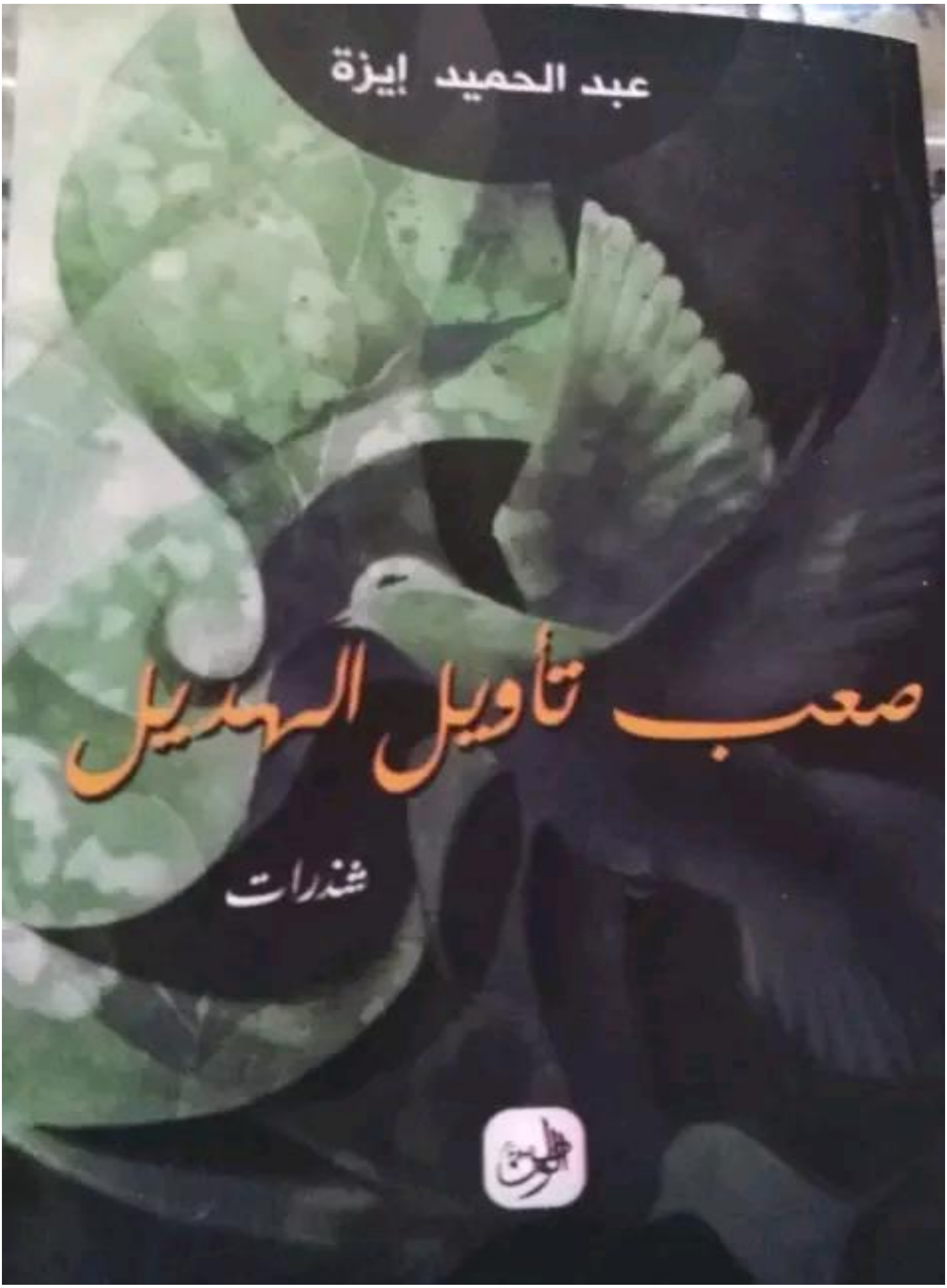
عبد الحميد إيزة
صعب تأويل الهديل
شذرات